بسم الله الرحمن الرحيم

استنطاق آية الغار

وإشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث

ISBN 978-9933-489-92-2

9 789933 489922

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد لسنة ٢٠١٤: ٤٩٩

الرقم الدولي: ٩٧٨٩٩٣٣٤٨٩٩٢٢

الحسني، نبيل قدوري حسن، ١٩٦٥ ـــ م.

استنطاق آية الغار واشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث. دراسة وتحليل وتحقيق نبيل الحسني؛. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة. قسم الشؤون الفكرية والثقافية، ١٤٣٥ق. = ٢٠١٤م.

١٥٢ص. ـ (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛١٣٩).

المصادر: ص١٢٩ - ١٤٣؛ وكذلك في الحاشية.

١.ابو بكر، عبدالله بن أبي قحافة، ٥١ ق. هـ ١٣هـ. احاديث أهل السنة - شبهات وردود. ٢. القرآن - سورة التوبة - آية الغار - تفسير. ٣ . محمد (ص)، نبي الإسلام، ٥٣ق. هـ - ١١هـ. الهجرة الى المدينة - شبهات وردود . ٤. علي بن أبي طالب (ع)، الإمام الأول، ٢٣ ق. هـ - ٤٠هـ. روابط - القرآن . ٥. أحاديث خاصة (الغار) - أسناد . ٦. حديث الغار - شبهات وردود. ٧ . الاعداد في القرآن. ألف. الحلو، محمد علي، ١٩٥٧ - ، مقدم. ب. السلسلة . ج. العنوان.

BP 29 . H3767I88 2014

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر

استنطاق آية الغار

وإشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث

دراسة وتحليل وتحقيق

السيد نبيل الحسني

إصدار
شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية
في قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م

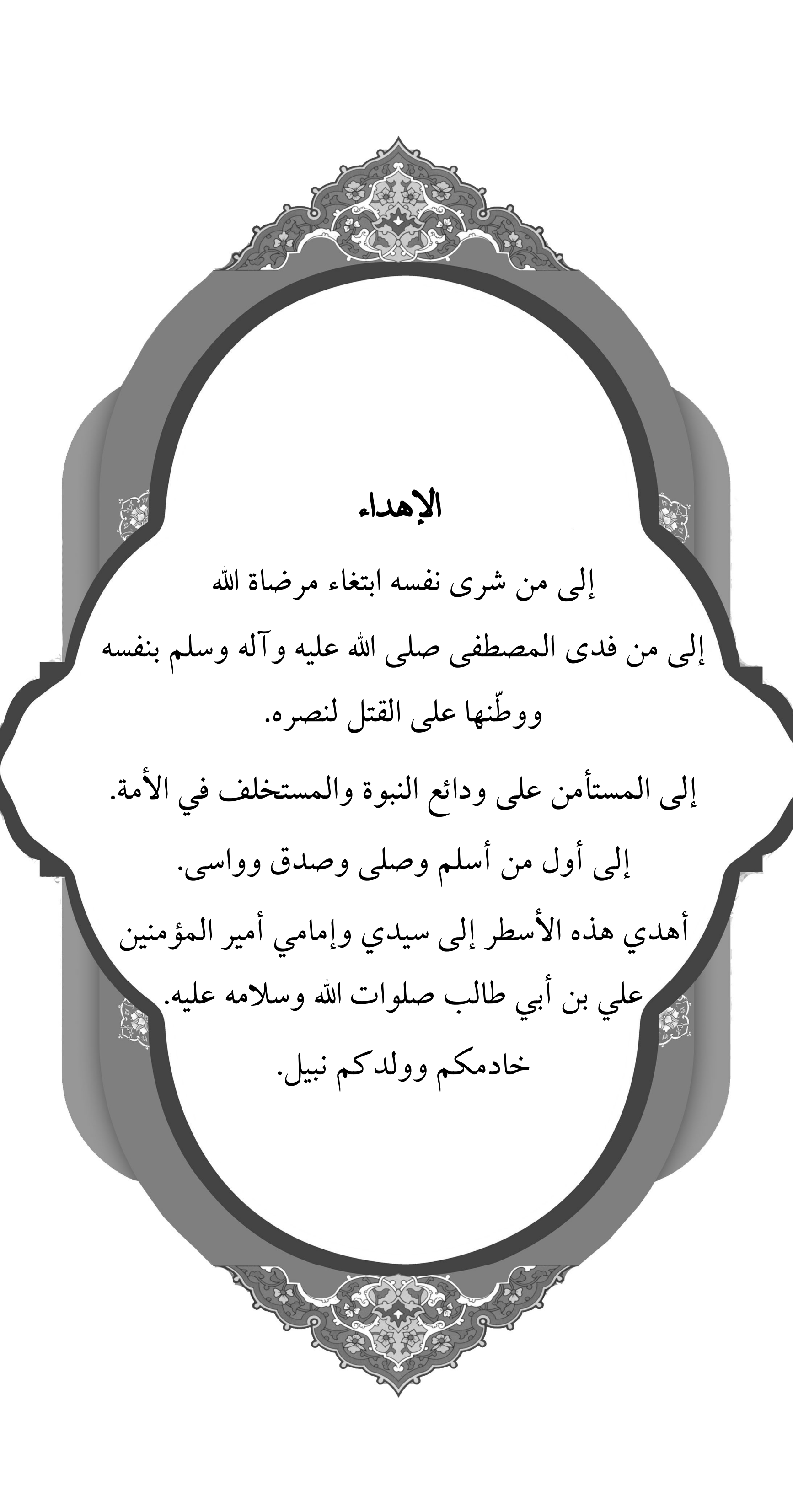


العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩

www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com



الإهداء

إلى من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله

إلى من فدى المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه ووطّنها على القتل لنصره.

إلى المستأمن على ودائع النبوة والمستخلف في الأمة.

إلى أول من أسلم وصلى وصدق وواسى.

أهدي هذه الأسطر إلى سيدي وإمامي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه.

خادمكم وولدكم نبيل.

مقدمة الكتاب

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها، وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن أولاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن الجزاء أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»[1].

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وعترته الهداة الميامين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

وبعد:

لم تلق آية من آيات القرآن الكريم من الترويج والدعاية والمناظرة والتسويق مثلما لقت آية الغار؛ وذلك أنها العمود الفقري الذي احتمل عليه أبو بكر وعمر مشروع الخلافة بعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) هذا ما ابتدأت به بضعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة خطبتها الاحتجاجية في جمع من المهاجرين والأنصار؛ (الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص١٣٣).

بل: إنها سنام فضائل أبي بكر عند مدرسة الصحابة إن لم تكن له غيرها وهذا هو الصواب كما صرح به عمر بن الخطاب وهو يخاطب الأنصار في سقيفة بني ساعدة، فقال:

(من له هذه الثلاث ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾، من صاحبه؟ ﴿إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ﴾، من هما؟ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾، مع من؟ ثم بايع أبا بكر)[1].

فلو كانت له غيرها لنطق بها محتجاً على الأنصار، والعلة في اكتفائه بهذه الثلاث هي أنها لم تكن في مرأى ومسمع من الناس، أي أمر الهجرة النبوية ودخول الغار، وهو ما تم توظيفه بشكل جيد يكشف عن دهاء عمر بن الخطاب واستعداده لهذه الجولة وبماذا سيحتج على القوم لكسب البيعة لأبي بكر الذي لم ينس هو الآخر فضل عمر بن الخطاب في جهاده من أجل بلوغه الخلافة.

وهي حقيقة كشفها عمر فقال: (فإذا هم[2] يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضنونا من الأمر؛ فلما سكت[3] أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر)[4].

فهذه المقالة التي زورها عمر بن الخطاب في نفسه وأعدها مسبقاً للاحتجاج على الأنصار يوم السقيفة كانت هذه الثلاث التي ذكرهن لأبي بكر المنطوية تحت آية الغار؛ ولو كان عمر بن الخطاب يعلم غيرهن من الفضائل لأبي بكر

---

(١) فضائل الصحابة للنسائي: ص٥؛ السقيفة وفدك للجوهري: ص٦٤؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج٥، ص١٨٢.

(٢) فإذا هم: أي الأنصار الذين اجتمعوا في السقيفة حول سيد الأنصار سعد بن عبادة.

(٣) فلما سكت: أي خطيب الأنصار حينما بدأ يخطب من أجل استحقاقهم في الخلافة.

(٤) صحيح البخاري، كتاب المحاربين من أهل الكفر والردة: ج٨، ص٢٧.

ويمكن لها أن تحقق الغلبة على الأنصار لقالها، لكن الذي منعه هو علمهم برصيد أبي بكر من الفضائل وأن ما قيل فيه من كونه أول من أسلم، وأول من صدق فسمي بالصديق وغيرها لم يكن لها أي أساس من الصحة إذ سرعان ما سيحتج عليه الأنصار قائلين لعمر: إنك أدعيت منكراً من القول وزورا، فهذه الفضائل التي نسبتها لأبي بكر نعرف صاحبها ومستحقها.

وهي حقيقة كشفها أسلوب الإمام علي عليه السلام في الاحتجاج على القوم في استحقاقه الشرعي لخلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقد كان بأبي وأمي يناشد القوم بما نزل فيه من الذكر الحكيم وما نص عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صراحة في بيان ما يريده الله لهذه الأمة والممثل في اتباعها وتوليتها لعلي عليه السلام.

ولعل الرجوع إلى شاهد من هذه المناشدات الكثيرة التي كان يتخذها الإمام علي عليه السلام في الدفاع عن حقه وفي إلقاء الحجة على الأمة يكفي الباحث في تكوين مفهوم عن حقيقة اعتماد عمر بن الخطاب على آية الغار وإعراضه عن كثير مما قيل في أبي بكر من الفضائل.

فضلاً عن بيان حقيقة أخرى، وهي: إن هذه الفضائل التي قيلت وكتبت في أبي بكر وعمر وغيرهما إنما كانت بعد وفاتهما بسنين ولم يقم أحد منهما بالاحتجاج بها كاستحقاق انتخابي.

فأبو بكر ارتقى السلطة والإمارة بآية الغار؛ وأما عمر بن الخطاب فارتقى بالتعيين والنص من أبي بكر، وأما عثمان فقد جعلها عمر شورى بين ستة من الصحابة.

وعليه:

لم يشهد التاريخ أو كتب السيرة والحديث والتراجم أن أبا بكر وعمر كانا يحتجّان على الناس في أحقيتهما في الجلوس مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيادة الأمة بشيء من هذه الفضائل التي ملأت بطون الكتب فلو كانت حقيقة لقالا بها بأنفسهما.

في حين كان علي بن أبي طالب كثير المناشدة للصحابة في فضائله ومناقبه ومآثره واستحقاقه الذي نزل به القرآن الكريم ونطق به النبي الأمين صلى الله عليه وآله وسلم[(١)].

ولذا: لم يكن أمام عمر بن الخطاب غير هذه الثلاثة المنطوية تحت ظلام الليل وظلام الغار، وظلام الجهل بمن في الغار، فهذه الظلمات الثلاثة كفيلة بتحقيق الفوز بالسلطة والإمارة، وهما المفردتان اللتان صرح بهما عمر بن الخطاب فقال: (من ذا ينازعنا سلطان محمد وإمارته)[(٢)].

إذن:

---

(١) سنورد بعض هذه المناشدات لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في ختام البحث ليطلع عليها القارئ وتتضح له حقيقة ما ينسب من فضائل لأبي بكر وعمر وعثمان، وان لا أحد منهم كان يناشد الصحابة في بيان منزلته في الإسلام وذلك لعلمهم ان هذا الأسلوب سيكون مصيره الفشل وذلك ان فيهم البدريون والنقباء من الأنصار الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهيئوا له القدوم الى المدينة؛ ومن ثم فجميع هؤلاء الصحابة عارفون وعالمون برصيد كل واحد من هؤلاء ومنزلته الحقيقة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وبناء عليه: لم يتقوم أحدهم طيلة حياته ببيان ما نسب إليه من فضائل جاءت بها دراهم معاوية وبغض الزبيريين وإرهاب العباسين.

(٢) تاريخ الطبري: ج٢، ص٤٥٨؛ نهاية الأرب للنويري: ج١٩، ص٣٤.

لم تزل آية الغار وبما حوته من مرتكزات لقيام الخلافة التي دعا إليها عمر ابن الخطاب مصب اهتمام المسلمين جميعاً فبين المتمسكين بما نطق به عمر بن الخطاب، وبين المحتجين بعدم صلاح هذه الثلاثة لتولي الخلافة من الأساس، فضلاً عن المناقشة في عدم جدوى هذه الثلاثة للمناقبية على الصحابة؛ فلا التثنية في (ثاني اثنين)، ولا الصحبة في (لصاحبه)، ولا المعية في (معنا) تصلح أن تكون منقبة في حاكمية القرآن وتشريعاته ومفاهيمه، وهو ما سنمر به في أثناء البحث موجزاً وذلك لكثرة ما تم تناوله لدى المتكلمين سابقاً.

أما مصب بحثنا ومحور دراستنا فهو اشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية في الآية والتثليث في صحيح البخاري مما دفعنا الى البحث في النصوص الحديثية المتعلقة بحدث الغار ومنطوق الآية ودلالاتها وحقيقة ما نسب لأبي بكر في اختصاصه في المرتكزات الثلاثة التي نطق بها عمر بن الخطاب في السقيفة في كون أبي بكر ثاني اثنين وصاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمشترك معه في المعية، أي التثنية التي نصت عليها الآية وهو معارض لما أخرجه البخاري وغيره من التصريح في أن الذين كانوا في الغار ثلاثة أشخاص.

مما أحدث إشكالية في التنصيص الحديثي بين القرآن ومصادر الحديث النبوي، ومن ثم فان كانوا ثلاثة أشخاص كما نص البخاري وغيره – كما سيمر – فهذا يعني ان الآية تطرح إشكالات متعددة، وهي:

١ . ان (ثاني اثنين) هم في الحقيقة ثلاثة، أي: ان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم هو (الثاني) لكل من الشخصين اللذين كانا معه في الغار – كما سيمر في اثناء البحث –.

٢ . ان الحوار دار بين اثنين من هؤلاء الثلاثة وان الثالث كان يستمع لهما، أي ان الحوار دار اما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر، واما بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم والشخص الثالث.

٣ . ان المخصوص بقوله: (إذ يقول لصاحبه) هو أحد الشخصين، أي اما ان يكون ابا بكر واما الشخص الآخر، فيكون هو المراد بـ(صاحبه).

٤ . ان المراد بقوله (لا تحزن) اما ابوبكر واما الشخص الآخر الذي نص على وجوده اصحاب الحديث لاسيما البخاري وان هذا النهي النبوي بقوله (لا تحزن) لا يعلم من هو المراد به – كما سيمر البحث –.

٥ . ان المخصوص بقوله: (ان الله معنا) يمكن ان يكون ابا بكر ويمكن ان يكون الشخص الآخر الذي كان حزينا فاراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تطمينه؛ وبناءً عليه:

فقد خلص البحث الى مجموعة من النتائج، وهي:

ألف. ان الآية لا تخص ابا بكر وان وجوده في الغار جعل عمر بن الخطاب يستثمر هذا الوجود من أجل الدعاية الانتخابية لانتزاع البيعة للجلوس على كرسي السلطة والامارة وهما اللفظتان اللتان استخدمهما عمر بن الخطاب في السقيفة فقال: «من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته».

باء . ان الآية بما ورد فيها من مرتكزات وهي (التثنية، والصحبة، والمعية) لا دليل قطعيّاً على اختصاصها بأبي بكر وان جميع الأقوال هي ظنية لاسيما مع وجود النص بكونهم ثلاثة.

جيم. ان المرجحات العقلية والنقلية قد كونت بهذه التراكمات اطمئناناً بأن المخصوص بها الشخص الثالث الذي كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر، وان ابابكر بعيد كل البعد عن الآية.

دال. ان الاصرار على ان الآية نزلت في أبي بكر تجر الى المثلبة والقدح في شخصية أبي بكر.

هاء . ان هذا البحث يدعونا جميعاً لاسيما طلبة العلم الى قراءة التاريخ قراءة علمية تعيد رسم الصورة الحقيقية لسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه؛ وان هذه القراءة لا يمكن أن تكون صحيحة ما لم يتم الرجوع فيها الى القرآن والعترة النبوية وهما اللذان يعصمان المسلم من الضلال كما نص عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في جملة من الأحاديث الصحيحة والصريحة.

﴿...وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1].

﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2].

السيد نبيل بن السيد قدوري بن السيد حسن بن السيد علوان الحسني الكربلائي

في يوم السبت ١٧ / جمادى الأولى / ١٤٣٤هـ الموافق: ٣٠ / ٣ / ٢٠١٣م

مكتبة الروضة الحسينية المقدسة العامة في حرم سيد الشهداء الإمام

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٨٢.



المبحث الأول

الأصل في كل إشكال العزوف عن القرآن والعترة النبوية

لعل الإطلاق في عنوان المبحث، أي (كل إشكال) بما فيها الإشكال في العلوم غير الشرعية كالعلوم الأكاديمية بما تنطوي تحتها من علوم أساسية وصرفة وتطبيقية وغيرها يورد العنوان الذي اعتمدناه أيضاً: فما علاقة القرآن والعترة النبوية في هذه العلوم وتخصصاتها الكثيرة والتي ملأت الصروح العلمية في كل مكان من العالم لاسيما تلك الدول التي ازدهرت فيها الحياة المدنية؟ وجوابه فيما يلي:

١ . لا شك ان الظلم الذي وقع على القرآن والعترة النبوية ومنذ حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان هو العامل الأساس في حرمان العالم والإنسانية جمعاء من هذين المصدرين للعلوم، وذلك ان الظلم شمل ما يلي:

أ . محاربة القرآن اشد المحاربة من خلال منع بيان مضامينه وعلومه من أهل القرن الأول وما يليه.

ب . ادعاء كثير من المسلمين معرفتهم بالقرآن وما جاء به بدون تخصيص من صاحب القرآن وأمينه والمستحفظ عنده علم القرآن أي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا خلاف القوانين التي أجمعت عليها الجامعات والمؤسسات

العلمية وذلك ان الإنسان الذي يبلغ رتبة من العلم لابد له ان يظهر الى الناس شهادته العلمية ومحل صدورها ومن ادعى العلمية والانتساب الى أي جامعة من الجامعات دون اثبات فهو كاذب وقوله ضلال يؤدي بالمتبع له الى الهلاك؛ وهذا ما حصل لدى المسلمين فقد ادعى كثير من الصحابة والتابعين وهلم جراً علمهم بالقرآن والسنة بدون شهادة من الله تعالى ولا من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تثبت حقيقة هذه الدعوى.

في حين اننا نجد ان هذا القانون الذي تعمل به الجامعات اليوم قد سنه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي اختصاص علم القرآن في بعض المسلمين قال تعالى:

﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[1].

وقال سبحانه:

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾[2].

بل أعطى القرآن تلازماً في الرتبة العلمية بما في القرآن من علوم وبمن خصه سبحانه بهذه الرتبة فقال ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾[3] فكان هذا التلازم بين الكتاب والإمام، فكان عنده علم الكتاب فقال سبحانه ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾[4].

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٣) سورة يس، الآية: ١٢.

(٤) سورة إبراهيم، الآية: ٤٣.

وفي الوقت نفسه نجد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يدع الأمة دون ان يظهر لها صاحب هذا العلم ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾، فقال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها»[1]، «اقضاكم علي»[2].

٢ . منع علي وأولاده الذين نص عليهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم من نشر هذه العلوم ومحاربتهم وشيعتهم أشد المحاربة فشيعتهم قد قُتلوا وهُجّروا وهدمت دورهم ولم يزل هذا الأمر قائماً الى يومنا هذا.

٣ . فتح الحرب الإعلامية عليهم وتشويه صورتهم تحت مسميات عديدة (منها الكذب والرفض والتشيع) وتهويل المسلمين من الاستماع إليهم أو الجلوس لديهم ومن ثم كيف سيتم التعرف على هذه العلوم ونشرها؟!

٤ . تمسك المسلمين بمدعي العلم وتركهم لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الأخذ من القرآن والعترة ومن ثم الخطأ ليس في القرآن والعترة وإنما في الناس.

٥ . لقد شهدت سيرة العترة بأنهم أهل جميع العلوم وبما يحتاج إليه الناس جميعاً وذلك حينما كان يأتي إليهم أهل الاختصاصات المختلفة فيسألونهم كلاً حسب اختصاصه فكانوا يجدون الجواب عند أئمة العترة النبوية ولو فسح المجال للعترة النبوية بنشر علوم القرآن لكان المسلمون اليوم أرقى الأمم علما وحضارة وحياة.

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٣، ص١٢٧، المعجم الكبير للطبراني: ج١١، ص٥٥، مجمع الزوائد: ج٩، ص١١٤، الاستيعاب لابن عبد البر: ج٣، ص١١٠٢.

(٢) فتح الباري لابن حجر العسقلاني: ج١٠، ص٤٨٧.

وعليه: فان أصل كل إشكال هو العزوف عن القرآن والعترة عليهم السلام.

فمثال القرآن مثال الجامعة التي فيها مختلف العلوم ومثال العترة مثال الأساتذة والعلماء الذين لديهم هذه العلوم فإن امتنع الناس من الذهاب إلى الجامعة لأخذ العلم وذهبوا إلى أماكن أخرى فانهم لن يضروا الجامعة وإنما أضروا بأنفسهم فقد أخذوا العلم من الجهال وكان أمرهم إلى ضلال ومفسدة في الحياة الدنيا والآخرة.

من هنا:

لابد من بيان ما ورد في القرآن الكريم من أحاديث شريفة تظهر للمسلمين بأنه تبيان لكل شيء كي يتّضح لدى القارئ ان الابتعاد عن القرآن والعترة يوقع المسلم في إشكالات عديدة فكان منها هذا الإشكال الذي نحن بصدد البحث فيه وهو التثنية في آية الغار والتثليث في النص الحديثي الذي أخرجه البخاري وغيره.

المسألة الأولى: يسير من الأحاديث في بيان فضل القرآن الكريم وما فيه من العلم وانه تبيان لكل شيء

قد لا يخلو كتاب من الكتب الحديثية عن حديث نبوي شريف ينص على منزلة القرآن وفضله وأهميته وضرورة تلاوته وتعلمه وتعليمه؛ إلاّ أننا سنورد هنا بعض الأحاديث التي أشارت إلى إعجاز القرآن ولطائفه وأسراره، فكان منها:

١ ـ روى الكليني (عن الإمام الصادق عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

«قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أيّها الناس إنكم في دار هدنة وأنتم على ظهر سفر، والسير بكم سريع، وقد رأيتم الليل والنهار والشمس والقمر يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويأتيان بكل موعود، فاعدوا الجهاز لبعد المجاز».

قال:

«فقام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله، وما دار الهدنة؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم:

دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم

فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار، وهو الدليل يدل على خير سبيل، وهو كتاب فيه تفصيل وبيان وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل وله ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم، ظاهره أنيق وباطنه عميق، له نجوم وعلى نجومه نجوم لا تحصى عجائبه ولا تبلى غرائبه فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودليل على المعرفة لمن عرف الصفة فليجل جال بصره وليبلغ الصفة نظره، ينج من عطب ويتخلص من نشب فإن التفكر حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات بالنور، فعليكم بحسن التخلص وقلة التربص»)[١].

٢ ـ عن سماعة بن مهران، قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام:

«إنّ العزيز الجبار أنزل عليكم كتابه وهو الصادق البار، فيه خبركم وخبر من كان قبلكم، وخبر من بعدكم، وخبر السماء والأرض، ولو أتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم»)[٢].

٣ ـ عن طلحة بن الزبير، (عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إنّ هذا القرآن فيه منار الهدى، ومصابيح الدجى، فليجل جال بصره، ويفتح للضياء نظره، فإن التفكير حياة قلب البصير، كما يمشي المستنير في الظلمات في النور»)[٣].

---

(١) الكافي للكليني: ج٢، ص٥٩٨ ـ ٥٩٩.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) الكافي للكليني: ج٢، ص٦٠٠.

٤ ـ روى البرقي (عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«إنّ الله عزّ وجل أنزل في القرآن تبياناً لكل شيء حتى والله ما ترك شيئاً يحتاج إليه العبد، حتى والله ما يستطيع عبد أن يقول: لو كان في القرآن هذا إلا وقد أنزله فيه»)[1].

٥ ـ وروى أيضا (عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«ما من أمر يختلف فيه اثنان إلاّ وله أصل في كتاب الله، ولكن لا تبلغه عقول الرجال»)[2].

٦ ـ روى الكليني (عن الإمام الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أيّها الناس إن الله تبارك وتعالى أرسل إليكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأنزل إليه الكتاب بالحق وأنتم أمّيّون عن الكتاب ومن أنزله، وعن الرسول ومن أرسله، على حين فترة من الرسل، وطول هجعة من الأمم، وانبساط من الجهل، واعتراض من الفتنة، وانتقاض من المبرم، وعمى عن الحق، واعتساف من الجور، وامتحاق من الدين، وتلظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، ويبس من أغصانها، وانتثار من ورقها، ويأس من ثمرها، واغورار من مائها قد درست أعلام الهدى، فظهرت أعلام الردى، فالدنيا متهجمة، في وجوه أهلها مكفهرة، مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، وطعامها الجيفة، وشعارها

(١) المحاسن للبرقي: ج١، ص٢٦٧.

(٢) المحاسن للبرقي: ج١، ص٢٦٨.

الخوف، ودثارها السيف، مزقتم كل ممزق وقد أعمت عيون أهلها، وأظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، وسفكوا دماءهم، ودفنوا في التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا ولا يخافون والله منه عقابا، حيهم أعمى نجس وميتهم في النار مبلس، فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى، وتصديق الذي بين يديه، وتفصيل الحلال من ريب الحرام.

ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم، أخبركم عنه، إن فيه علم ما مضى، وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة، وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتموني عنه لعلمتكم»[1].

وهذه المجموعة من الأحاديث الشريفة فيها الكفاية للتذكير بأهمية الرجوع للقرآن الكريم في معرفة الحقائق وأنه لا يخلو عن الإجابة لمن أراد أن يعلم حقيقة الأشياء.

---

(١) الكافي للكليني: ج١، ص٦٠ ـ ٦١.

المسألة الثانية: إن الرجوع إلى العترة عليهم السلام يدفع كل إشكال فعندهم علم القرآن فكانوا تبيانه وترجمانه

ان الرجوع الى وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى أمته في بيان السبيل الذي تنجو به الأمة من الضلال والهلاك، وهو قوله:

(إني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[1].

وقوله:

(إني تارك فيكم الخليفتين من بعدي: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض)[2].

---

(١) مسند احمد، من مسند أبي سعيد الخدري: ج٣، ص١٤، فضائل الصحابة للنسائي: ص١٥، مستدرك الحاكم: ج٣، ص١٠٩، مسند ابن الجعد: ص٣٩٧، مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩، ص١٦٣.

(٢) سنن الترمذي، باب: مناقب أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ج٥، ص٣٢٨.

لتأخذ بعنق كل مسلم إلى التمسك بهما، وان أحدهما عدل الآخر ولذا لم يفترقا فمثلما كان القرآن تبياناً لكل شيء ومصدر كل علم كان العترة تبياناً لكل شيء ومصدر كل علم فهم ترجمان القرآن وخزان علومه وتبيان وحيه وأهله ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾.

من هنا: تضافرت النصوص في بيان موقعهم في الشريعة التي كانوا مصدرها الثاني بعد القرآن الكريم فهم أهل السنة المحمدية ومصداق شريعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فكانوا خير أمة أخرجت للناس مثلما كان جدهم إبراهيم أمة؛ ولعل الرجوع إلى هذه الأحاديث ليعطي صورة واضحة وحجية قاطعة في كون الرجوع إليهم يدفع كل إشكال.

فكانت بعض هذه النصوص كالآتي:

أحاديث حول بيان علم آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

١ . اخرج الصفار بسنده عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (أبى الله أن يجري الأشياء إلا بالأسباب، فجعل لكل سبب شرحاً وجعل لكم شرحاً علماً وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن)[١].

٢ . وعنه أيضاً بسنده عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال سمعته يقول:

(إن الله لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله في كتابه وبينه لرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل

---

(١) بصائر الدرجات: ص٢٣.

عليه)[١].

١ ـ روى الشيخ المفيد رحمه الله، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: (سمعت رجلا يسأل عن علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له ابن عباس: إن علي بن أبي طالب صلى القبلتين وبايع البيعتين، ولم يعبد صنما، ولا وثنا، ولا يضرب على رأسه بزلم ولا قدم، ولد على الفطرة، ولم يشرك بالله طرفة عين.

فقال الرجل: إني لم أسألك عن هذا، وإنما سألتك عن حمله سيفه على عاتقه يختال به حتى أتى البصرة فقتل بها أربعين ألفا، ثم سار إلى الشام فلقي مواجب العرب فضربهم ببعض حتى قتلهم، ثم أتى النهروان وهم مسلحون فقلتهم عن آخرهم؟.

فقال ابن عباس: علي أعلم عندك أم أنا؟.

فقال: لو كان علي أعلم عندي منك لما سألتك!.

قال: فغضب ابن عباس حتى اشتد غضبه، ثم قال: ثكلتك أمك علي علمني، كان علمه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علمه الله من فوق عرشه، فعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلم علي من النبي، وعلمي من علم علي وعلم أصحاب محمد كلهم في علم علي عليه السلام كالقطرة الواحدة في سبعة أبحر)[٢].

---

(١) بصائر الدرجات: ص٢٣.

(٢) أمالي المفيد: ص ٢٣٦. أمالي الشيخ الطوسي: ص ١٢. مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج١، ص ٣١٠. سعد السعود لابن طاووس: ص ٢٨٥. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٣٢، ص ٣٥٠. ينابيع المودة لذوي القربى للقندوزي الشافعي: ج ١، ص ٢١٥.

٢ ــ وروى ابن عبد البر عن الضحاك بن مزاحم، عن عبد الله بن عباس، قال: (والله لقد أعطى علي بن أبي طالب تسعة أعشار العلم، وأيم الله لقد شارككم في العشر العاشر)[١].

٣ ــ وروى طاووس عنه أيضا قال: (كان علي والله قد ملئ علما وحلما)[٢].

٤ ــ وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: (كنا إذا أتانا الثبت عن علي لم نعدل به)[٣].

أما ما روي من شهادات في رجوع مدرسة المدينة إلى معلمها الأول بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكثيرة هي، منها:

ألف ـ علمه عليه السلام بالسنة

عن جابر، عن عائشة زوج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، قالت: من أفتاكم بصوم عاشوراء؟. قالوا: علي. قالت: أما إنه أعلمكم بالسنة[٤].

باء ـ علمه عليه السلام بالفرائض

عن سعيد بن وهب قال: قال عبد الله بن مسعود: (أعلم أهل المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب عليه السلام)[٥].

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٣، ص ١١٠٥. دلائل الإمامة للطبري الإمامي: ص ٢٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٣١١. فتح الملك العلي للمغربي: ص ٧٢.

(٢) الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٣، ص ٤٠. فتح الملك العلي لأحمد بن الصديق المغربي: ص٧٢.

(٣) فتح الملك العلي للمغربي: ص ٧٣. الغدير للأميني: ج ٣، ص ٩١.

(٤) الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٣، ص ١١٤، فتح الملك العلي للمغربي: ص ٧٣.

(٥) فتح الملك العلي للمغربي: ص ٧٢. الغدير للأميني: ج ٣، ص ٩١.

جيم ـ علمه عليه السلام بالقرآن

عن شقيق، عن عبد الله بن مسعود قال: (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا له ظهر وبطن، وإن علي بن أبي طالب عنده علم الظاهر والباطن)[١].

دال ـ علمه عليه السلام بالقضاء

عن ابن أبي ملكية، عن ابن عباس قال: قال عمر بن الخطاب: (علي أقضانا)[٢]، وفي لفظ آخر أخرجه البخاري عنه، أنه قال: (أقرؤنا أُبي، وأقضانا علي)[٣]، وقد اشتهر عنه قوله: (لولا علي لهلك عمر)[٤].

هاء ـ علمه عليه السلام بجميع العلوم

١ ـ عن الأسود بن يزيد النخعي، قال: لما بويع علي بن أبي طالب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال خزيمة بن ثابت وهو واقف بين يدي المنبر:

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتنْ
وجدناه أولى الناس بالناس انه ... أطب قريش بالكتاب وبالسننْ[٥]

٢ ـ ذكر ابن عبد البر: أن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، قال: قلت لعبد الله بن عياش بن أحمد بن أبي ربيعة، يا عم لم كان صفو الناس إلى علي؟.

(١) حلية الأولياء للإصفهاني: ج ١، ص ٦٥. فتح الملك العلي للمغربي: ص ٧٢.
(٢) الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٢، ص ٤٦١، ط حيدر آباد.
(٣) صحيح البخاري: ج ٦، ص ١٨٧، ط بولاق.
(٤) الاستيعاب: ج ٣، ص ٣٩. الرياض النظرة للطبري: ص ١٩٤. فتح الملك العلي للمغربي: ص ٧١. الغدير للعلامة الأميني: ج ٣، ص ٩١.
(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج٣، ص١١٤. فتح الملك العلي للمغربي: ص٧٣.

قال: يا ابن أخي إن عليا عليه السلام كان له ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشرة، والقدم في الإسلام، والصهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في الماعون.

٣ ـ وذكر ابن عبد البر أيضا: أن معاوية بن أبي سفيان كان يكتب فيما ينزل به ليسأل علي بن أبي طالب عليه السلام فلما بلغه قتله قال: (ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبي طالب).

فقال له عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام.

فقال له معاوية: دعني عنك[1].

واو ـ شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له في حيازة العلوم كافة

ويكفي الباحث في الدراسات التاريخية وغيرها من الأدلة على أن مؤسس مدرسة المدينة لمختلف العلوم ومعلمها أن يرجع إلى شهادة سيد الأنبياء والمرسلين ومعلم الإنسانية الأول صلى الله عليه وآله وسلم فيه، فقال:

١ ـ أخرج أحمد بن حنبل من حديث معقل بن يسار، أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال لابنته فاطمة عليها السلام:

«أما ترضين أنّي زوجتك أقدم أمتي سلما، وأكثرهم علما، وأعظمهم حلما»[2].

---

(١) الاستيعاب لابن عبد البر: ج ٢، ص ٤٦٣.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج ٥، ص ٢٦. المعجم الكبير للطبراني: ج ١، ص ٩٤.

٢ ـ سُئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن علي عليه السلام؟.

فقال:

«قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءا واحدا»[١].

ناهيك عن حديث (أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتِ الباب)[٢].

وقوله عليه السلام عن نفسه:

«علمني رسول الله ألف باب من العلم»[٣].

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٣١٢. العمدة لابن البطريق: ص ٣٧٩. فيض القدير للمناوي: ج٣، ص ٦٠. فتح الملك العلي للمغربي: ص ٦٩. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج ١، ص ١٣٥. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج ٤٢، ص ٣٨٤. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ص ١٧٢. حلية الأولياء للأصفهاني: ج ١، ص ٦٥. ينابيع المودة للقندوزي: ج ١، ص ٢١٥.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ج ٣، ص ١٢٦. الاستيعاب لابن عبد البر: ج٣، ص١١٠٣. الفايق في غريب الحديث للزمخشري: ج٢، ص١٦. المعجم الكبير للطبراني: ج١١، ص٥٥. مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١١٤. ينابيع المودة: ج ٢، ص٧٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج ١، ص ٣١٥. وأخرجه الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام: ج ١، ص ٢٣٩. الأمالي للصدوق: ص ٧٣٧. تاريخ الإسلام للذهبي : ج ١١، ص ٢٢٦. ينابيع المودة: ج ١، ص ٢٣١. الفضائل لابن شاذان: ص ١٠٢.

المسألة الثالثة: دور صحيح البخاري وغيره في إثبات التثليث في آية الغار

يحتل صحيح البخاري مكانة كبيرة في المكتبة الإسلامية لدى أبناء السنة والجماعة فهو أحد مصادر التشريع لديهم إن لم يكن من أهمها إطلاقاً؛ بلحاظ انه الجامع لصحيح الحديث النبوي الشريف وان السنة هي الشارحة للقرآن.

ولقد تعالت شهادات بعض علماء السنة حول الجامع الصحيح إلى الحد الذي يدفع بالمسلم إلى أن يجد فيه ما لم يجد في القرآن الكريم من الخير ودفع الضر وهو أمر لا يمكن نكرانه، فقد روّج له أئمة الخلف بشكل كبير وصرفوا فيه الغالي والنفيس، حتى بات أحد مكونات الميثولوجيا العالمية[1].

ومن هذه الأقوال:

١ ـ قال الحافظ الذهبي وهو يمنح شهادته لهذا الكتاب:

(وأما جامع البخاري الصحيح فأجل كتب الإسلام وأفضلها بعد كتاب الله)[2].

---

(١) للمزيد من الاطلاع أنظر كتابنا الموسوم (تكسير الأصنام بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري دراسة في الميثولوجيا والتاريخ ورواية الحديث).

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ج١٩، ص٢٤٢.

٢ ـ قال الحافظ ابن كثير:

(وكتابه الصحيح يستقى بقراءته الغمام، واجمع العلماء على قبوله وصحة ما فيه، وكذلك سائر أهل الإسلام)[١].

٣ ـ روى القسطلاني: (أن صحيح البخاري ما يقرأ في شدة إلا فرجت، ولا ركب به في مركب فغرقت)[٢].

وعليه:

فإن إخراج البخاري في صحيحه لهذه الرواية مع ما حظي به من قداسة وشرافة وتسليم وتصديق يدفع بالمسلم إلى الأخذ بها، أي بهذه الرواية والتسليم لهذه الحقيقة التي تنص على أن الذين كانوا في الغار ثلاثة.

ومن ثم لا يوجد دليل قطعي في انحصار التثنية والصحبة والخطاب في أبي بكر دون الشخص الثالث الذي نص البخاري ومن قبله الصنعاني، ومن ثم البيهقي وابن عساكر، والزمخشري، والذهبي، وغيرهم على وجوده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر في الغار.

وعليه:

فإن حصر الآية في أبي بكر كان من مكر الساسة الذين بذلوا قصارى جهدهم وبكل ما أوتوا من قوة كي لا ينازعهم أحدٌ في (سلطان محمد وإمارته)[٣].

(١) البداية والنهاية لابن كثير: ج١١، ص٣٠.

(٢) إرشاد الساري للقسطلاني: ج١، ص٢٩.

(٣) هذا القول لعمر بن الخطاب في سقيفة بني ساعدة وقد مرّ ذكر مصادره.

ولكن من هو هذا الشخص الثالث الذي أخفي من غار ثور وأدخل في غار المكر والتعتيم كي لا يعرقل وصول أبي بكر وعمر بن الخطاب وحكام بني أمية إلى السلطة والإمارة والتحكم برقاب المسلمين ومقدراتهم حتى لم يبق من الإسلام إلا اسمه ومن القرآن إلا رسمه؟[١].

وقد تفرقت الأمة بفضل جهودهم إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة[٢].

ولا شك أن سنة التفرقة شملت أصحاب الغار فقد قُدم أبو بكر وأُخر الشخص الثالث فمن هو؟

وجوابه عند عائشة بنت أبي بكر التي أخرج لها محمد بن إسماعيل البخاري في الجامع الصحيح عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت:

(هاجر إلى الحبشة رجال من المسلمين، وتجهز أبو بكر مهاجراً فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي.

فقال أبو بكر: أو ترجوه بأبي أنت؟

---

(١) روى الخزاز القمي، والبيهقي، والقندوزي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «كائن في أمتي ما كان في بني إسرائيل حذو النعل في النعل والقذة بالقذة، وإن الثاني عشر من ولدي يغيب حتى لا يرى، ويأتي على أمتي زمن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه ولا من القرآن إلا رسمه، فحينئذ يأخذ الله له بالخروج فيظهر الإسلام ويجدد الدين»؛ وقد اختصره البيهقي وغيره، أنظر: (كفاية الأثر للخزار القمي: ص١٥؛ كمال الدين للصدوق، ولم يذكر السند: ص٦٦؛ شعب الإيمان للبيهقي: ج٢، ص٣١١؛ ينابيع المودة للقندوزي: ج٣، ص٢٨٣.

(٢) أنظر: مسند أحمد: ج٢، ص٣٣٢؛ سنن ابن ماجه: ج٢، ص١٣٢١؛ سنن أبي داود: ج٢، ص٣٩٠؛ سنن الترمذي: ج٤، ص١٣٤؛ مستدرك الحاكم: ج١، ص٦.

قال: نعم.

فحبس أبو بكر نفسه على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لصحبته وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر.

قال عروة، قالت عائشة: فبينما نحن يوماً جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة، فقال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله مقبلاً متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها؟

قال أبو بكر: فدا له بأبي وأمي، والله إن جاء به في هذه الساعة إلا لأمر، فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأمر فاستأذن فأذن له فدخل، فقال حين دخل لأبي بكر:

أخرج من عندك.

قال: إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله؟

قال: فإني قد أذن لي في الخروج.

قال: فالصحبة بأبي أنت يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: فخذ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتي هاتين.

قال النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم: بالثمن.

قالت: فجهزناهما أحث الجهاز، ووضعنا لهما سفرة في جراب، فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فأولت به الجراب ولذلك كانت تسمى ذات النطاق ثم لحق النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم وأبو بكر بغار في جبل يقال له ثور، **فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر، وهو غلام شاب لقن ثقف،**

فيرحل من عندهما سحراً، فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمراً يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام.

ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسلها حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس، يفعل ذلك كل ليلة من تلك الليالي الثلاث)[١].

والموضع الذي ينص على أن الذين كانوا في الغار ثلاثة أشخاص هو:

(فمكث فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر).

وقد نص على وجود عبد الله بن أبي بكر في الغار مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر إلى حين خروجهما منه، أي خلال ثلاث ليال غير واحد من الحفاظ، وهم كالآتي:

١ ـ الحافظ عبد الرزاق الصنعاني (المتوفى سنة ٢١١هـ) في مصنفه الذي دونه قبل الجامع الصحيح للبخاري بخمسين سنة[٢].

٢ ـ الحافظ ابن سعد (المتوفى سنة ٢٣٠هـ)[٣].

٣ ـ الحافظ ابن حبان البستي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ)[٤].

٤ ـ الحافظ البيهقي (المتوفى سنة ٣٥٤هـ)[٥].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب بداء الخلق، باب: هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ج٤، ص٢٥٦؛ وفي كتاب اللباس: ج٧، ص٣٩.

(٢) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ج٥، ص٣٩١.

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج١، ص٢٩.

(٤) الثقات لابن حبان: ج١، ص١٢٠.

(٥) دلائل النبوة للبيهقي: ج٢، ص٤٧٤.

٥ ـ الحافظ البغوي (المتوفى سنة ٥١٠هـ)[١].

٦ ـ الحافظ الزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨هـ)[٢].

٧ ـ الحافظ ابن عساكر الدمشقي (المتوفى سنة ٥٧٠هـ)[٣].

٨ ـ الحافظ ابن الجوزي (المتوفى سنة ٥٩٧هـ)[٤].

٩ ـ الحافظ محب الدين الطبري (المتوفى سنة ٦٩٤هـ)[٥].

١٠ ـ الحافظ النويري (المتوفى سنة ٧٣٣هـ)[٦].

١١ ـ الحافظ ابن سيد الناس (المتوفى سنة ٧٣٤هـ)[٧].

١٢ ـ الحافظ ابن كثير (المتوفى سنة ٧٧٤هـ)[٨].

١٣ ـ الحافظ المقريزي (المتوفى سنة ٨٤٥هـ)[٩].

١٤ ـ الحافظ محمد بن أحمد المكي الحنفي (المتوفى سنة ٨٥٤هـ)[١٠].

١٥ ـ الحافظ العيني (المتوفى سنة ٨٥٥هـ)[١١].

---

(١) معالم التنزيل للبغوي: ج٢، ص١٩٤.

(٢) الفايق للزمخشري: ج٣، ص٢٠٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٣٠، ص٧٨.

(٤) المنتظم في تاريخ الأمم لابن الجوزي: ج٣، ص٥١.

(٥) الرياض النضرة لمحب الدين الطبري: ج١، ص٩٨.

(٦) نهاية الأرب للنويري: ج١٦، ص٣٣٢.

(٧) عيون الأثر لابن سيد الناس: ج١، ص٢٤٣.

(٨) السيرة النبوية لابن كثير: ج٢، ص٢٤٦.

(٩) إمتاع الأسماع للمقريزي: ج٨، ص٣١٨.

(١٠) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام لمحمد بن أحمد المكي الحنفي: ص٢٢٤.

(١١) عمدة القاري للعيني: ج٢١، ص٣٠٩.

١٦ ـ خاتمة الحفاظ السيوطي (المتوفى سنة ٩١١هـ)[١].

١٧ ـ الحلبي، صاحب السيرة النبوية (المتوفى سنة ١٠٤٤هـ)[٢].

١٨ ـ الآلوسي، صاحب التفسير (المتوفى سنة ١٢٧٠هـ)[٣].

وهؤلاء وغيرهم قد رووا هذا الحديث تدويناً وتحديثاً وهم يتناقلون هذا الحديث منذ القرن الثاني للهجرة وإلى يومنا هذا.

وقد حاول البعض، بل الكثير من الحفاظ التعتيم بشكل كبير على نقل هذا الحديث، فمنهم من ذكره وقد حذف منه مبيت عبد الله بن أبي بكر في الغار لثلاث ليال مع أبيه ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ كأحمد بن حنبل، وابن راهويه، وغيرهما[٤]؛ ومنهم من لم يذكره أصلاً وكأن عائشة لم تحدث به.

بل قد تجنبه بعض شراح البخاري لاسيما ابن حجر العسقلاني في فتح الباري فلم يذكر المبيت[٥].

وذلك لعدم تنبيه المسلمين إلى حقيقة هذه المرتكزات الثلاثة التي نادى بها عمر بن الخطاب في سقيفة بني ساعدة.

١ ـ ثاني اثنين.

٢ ـ إذ يقول لصاحبه.

---

(١) تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج٣، ص٢٤٤.

(٢) السيرة الحلبية: ج٢، ص٢١٢.

(٣) تفسير الآلوسي: ج١٠، ص١٠٣.

(٤) مسند أحمد بن حنبل: ج٦، ص١٩٨؛ مسند ابن راهويه: ج٢، ص٣٢٧؛ صحيح ابن حبان: ج١٤، ص١٨.

(٥) فتح الباري لابن حجر: ج٧، ص١٨٥.

٣ ــ إن الله معنا.

وعليه:

١ ــ فإن ثاني اثنين يمكن أن يكون هو عبد الله بن أبي بكر وفي نفس الوقت يمكن أن يكون أبا بكر.

٢ ــ كما أن الصحبة حالها في ذاك حال التثنية فهنا يكون كلٌّ من عبد الله ابن أبي بكر وأبيه صاحباً لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٣ ــ وكذلك حال المعية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾، فهي متعدية لكل واحدٍ منهما.

ومن ثم لا يوجد دليل قطعي يجعل الآية محصورة بأبي بكر دون ولده عبد الله الذي كان في الغار خلال المدّة التي بقي فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم والبالغة ثلاث ليال.

ولعل هناك من يسأل قائلاً: إن نفي الحصر في كون الآية في عبد الله بن أبي بكر كذاك قائم؟

ونقول: بل إن الأدلة تنفي اختصاص أبي بكر بآية الغار وتثبت أنها في ولده، فضلاً عن أن إثباتها في أبي بكر يشين أبا بكر ويذمّه ولكن هذا الذي يصر عليه القوم وبه متمسكون، في حين وجدنا ومن خلال البحث أن (الحزن) هو الباعث الذي دفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأن يقول لصاحبه: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾، متحقق في عبد الله بن أبي بكر وليس في أبي بكر، وهو ما سنعرض له في المبحث الآتي.



المبحث الثاني

حديث الغار على مائدة البحث

يمكن لنا أن نلخص جميع ما قيل في حادثة الغار من خلال مسألتين:

المسألة الأولى: «ما قيل في تأويل الآية وتفسيرها».

المسألة الثانية: «ما قيل في مجريات ووقائع ليلة الغار».

وبهما تتضح الحقيقة التي تنص على أن أبا بكر لا علاقة له بآية الغار وأن المخصوص بها ولده عبد الله، وأن الذين سوقوا الآية في سقيفة بني ساعدة وفي غيرها وإلى يومنا هذا قد أساؤوا بالدرجة الأولى إلى أبي بكر فضلاً عن تعمد الكذب والتدليس على المسلمين، وإن الهدف من هذا التسويق هو المصالح الشخصية لأرباب السلطة والفتيا في كل زمان.

المسألة الأولى: ما جاء في تأويل آية الغار

إن جلّ ما قاله المتأولون في آية الغار، ثلاث نقاط، وهي كالآتي:

أولاً: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾

إنّ الآية في هذا الموضع ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ لم تشر إلى فضيلة أو منقبة، سوى أنها تحكي عن العدد المخبر عن أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان معه شخص آخر، لم تصرح الآية باسمه.

ثم تشير الآية إلى مكان وجود النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الشخص الآخر، الذي دار معه الحديث، فقالت: ﴿إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾.

فهذا غاية ما تدل عليه هذه الألفاظ المباركة (ثاني اثنين إذ هما في الغار)، أي: العدد والمكان.

أما أن يعدها البعض بأنها تحفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر بكونه ثاني اثنين ومفخرة له دون جميع الصحابة[1]، فهو مخالف للقرآن ومخالف لما استقام عليه العقلاء؛ فأما مخالفتها للقرآن: فالملاك والقاعدة والقانون في

(١) السيرة النبوية لدحلان: ج ١، ص ٣١٣.

التكريم هو التقوى لقوله تعالى:

﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[1].

كما أن العقلاء على الأرض كانوا وما زالوا يعطون رتبة الأفضلية والشرف والفوز للأوائل لا أن يكون العكس بحيث يكون الثاني هو المفضل على الأول فإن جرى مثل هذا التكريم فدافعه خلل في العقل.

ثانياً: الصحبة

وجاءت في قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ﴾

ونقول:

١ ـ ورد في بيان معنى الصحبة قولهم: الصحابي هو كل من رأى أو سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم[2]، وبهذا المعنى تصبح الصحبة مسألة عامة يدخل فيها المؤمن والمنافق والمسلم والمشرك، لأنهم جميعا قد رأوا وسمعوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ـ إن الله تعالى يخاطب الكفار والمشركين فيقول في محكم كتابه:

﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾[3].

---

(١) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

(٢) فتاوى السبكي: ج٢، ص٥٧٤؛ نيل الأوطار للشوكاني: ج١، ص١٠؛ الجوهر النقي للمارديني: ج٣، ص١٧؛ معجم المصطلحات الفقهية: ج٢، ص٣٥٦؛ الأحكام لابن حزم: ج٥، ص٦٦٥؛ الأحكام للآمدي: ج٢، ص٩٢؛ البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي: ج٣، ص٣٦٠؛ الإصابة لابن حجر: ج١، ص١٥٩.

(٣) سورة التكوير، الآية: ٢٢.

وقوله:

﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴾[(١)].

فلو كانت الصحبة هي الملاك والمقياس الذي يقوم عليه التكريم دون التقوى لكان المشركون هم الأولى بهذه المنقبة، ولكان المنافقون هم الأبدى في الاتباع، وليس المتقون.

٣ ـ إنّ من لطائف القرآن أن الله تعالى نسب صحبة الحيوان إلى أحد الأنبياء فكان الحيوان صاحبا للنبي، كما جاء في سيرة نبي الله يونس عليه السلام، قال تعالى مخاطبا حبيبه المصطفى:

﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾[(٢)].

وهنا ينبغي تبجيل الحوت وتكريمه لأنه نال شرف الصحبة.

٤ ـ جاء أيضا في الكتاب العزيز أن الله تعالى نسب الصحبة للكافر والمؤمن كما في قوله تعالى:

﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ﴾[(٣)].

٥ ــ أن المراد من قوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ﴾ هو الصحبة في المحل الذي نزل به النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الغار، وليس المراد بالمصاحبة، كما جاء في محكم التنزيل في قصة الصديق يوسف عليه السلام عندما كان معه في السجن رجلان فهنا يخاطبهم كما ورد في الوحي:

---

(١) سورة النجم، الآية: ٢.

(٢) سورة القلم، الآية: ٤٨.

(٣) سورة الكهف، الآية: ٣٧.

﴿ يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ أَمَّآ أَحَدُكُمَا فَيَسۡقِي رَبَّهُۥ خَمۡرٗاۖ وَأَمَّا ٱلۡأٓخَرُ فَيُصۡلَبُ فَتَأۡكُلُ ٱلطَّيۡرُ مِن رَّأۡسِهِۦۚ ﴾[1].

فلو كانت الصحبة في المكان فيها فضيلة وكرامة لكان القرآن أكرم صاحبي نبي الله يوسف عليه السلام اللذين صحباه في السجن.

٦ ـ أما إذا أريد بهذه الصحبة بـ«صحبة الطريق» فهي مما لا تستحق الفضيلة وتطلق أيضا على المشرك الذي يرافق المؤمن في الطريق ويصحبه كما حدث للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقد صحبه في هجرته إلى مكة رجل من بني الدليل، ثم من بني عبد بن عدي هاديا، وهو على دين كفار قريش[2].

وعليه: لا أفضلية فيما يدعيه أصحاب المصالح ومتزلفة الحكام في تأويل الصحبة التي جاءت بها آية الغار إلى أنها تقوائية فتضفي على صاحبه القداسة والشرافة والفضل.

ثالثاً: المعية الإلهية

وجاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ ﴾.

وفي هذا الموضع دارت الرحى، وتفلسف المتفلسفون بإشراك أبي بكر مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المعية الإلهية في النصر، وعليه استحق نزول السكينة دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم!؟ كما يزعمون[3].

---

(١) سورة يوسف، الآية: ٤١.

(٢) صحيح البخاري: كتاب الأنصار، حديث (٣٠٩) وعنه نقل أغلب الذين كتبوا في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٣) المصنف لابن أبي شيبة: ج٧، ص٤٧٣. تفسير الطبري: ج١٠، ص١٧٧. فتح الباري لابن حجر: ج٧، ص٨.

ونقول:

إن قوله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ المخبر به الوحي كان نتيجة لمقدمة وسببا لمسبب، وعلة لمعلول، فهو لا يلفظ الألفاظ جزافا، ولا يوزع الهدايا والتحف دون استحقاق وهو مثال العدل الإلهي، تعالى شأنه.

ومن هنا: فإن قوله صلى الله عليه وآله وسلم الذي أخبرت عنه الآية بـ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ كان نتيجة، وسببا، وعلة، «لحزن أبي بكر» ــ وإن كنا نميل إلى أن المعني بهذا القول هو «عبد الله بن أبي بكر» وليس «أبا بكر» لأسباب عدة:

السبب الأول: لما أخرجه البخاري، وعبد الرزاق، وعبد بن حميد، والبيهقي، وغيرهم ممن كتب في علم الحديث.

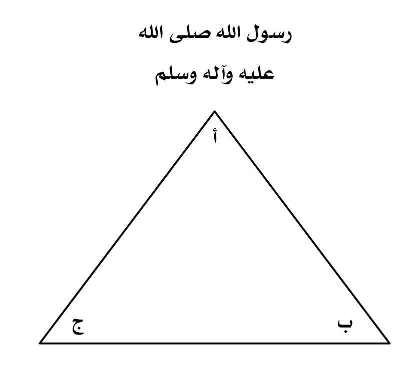
كلهم يروون عن الزهري عن عروة عن عائشة: إن عبد الله بن أبي بكر كان يبيت عندهم في الغار خلال الأيام الثلاثة التي قضوها فيه، واستنادا إلى ما أخرجه كل هؤلاء الحفاظ: «يكون عدد الذين كانوا في الغار ثلاثة» وإن: «الثاني» من بينهم هو: «النبي المصطفى» صلى الله عليه وآله وسلم لأن الله تعالى يحدث عباده عن نبيه صلى الله عليه وآله وسلم في آية الغار قائلا، وهو عزّ من قائل:

﴿...إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ ...﴾[1].

إذن: الآية تدور حول حادثة مرّ بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند خروجه مهاجرا من مكة إلى المدينة وهو بهذه الحالة يكون الثاني لعبد الله من

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

جهة، ويكون الثاني لأبي بكر من جهة أخرى، أي: أشبه ما يكون في علم الهندسة بالمثلث كما في الشكل الآتي:



فزاوية النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الزاوية الثانية لكل من زاوية أبـي بكر، وزاوية عبد الله.

ومن هنا نلمس الحكمة في استخدام الـوحي للفـظ (ثـاني) دون غيرهـا مـن المفردات الدالة على العدد.

ومن ثم فهذه الثلاث التي ذكرهن عمر بن الخطاب هي متحققة في عبد الله ابن أبي بكر أيضاً.

فإذا قيل:

ما هو المراد من قوله تعالى: ﴿إِذْ هُـمَا ﴾ المخبر عن الاثنين؟

قلنا:

إنّ المراد من قوله تعالى: ﴿إِذْ هُـمَا ﴾، أي: النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم وشخص آخر كان يتحدث معه النبي صلى الله عليه وآله وسـلم؛ وهـذا الـشخص:

هو إما أن يكون عبد الله بن أبي بكر لما أخرجه البخاري وغيره وهو الذي رأى عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحزن، لأنه كان يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأخبار قريش وما يتآمرون عليه.

فأراد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم أن يطمئنه ويذهب عنه الحزن فقال له:

﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾.

وإما أن يكون الشخص الآخر هو أبا بكر.

رابعاً: مَنْ المقصود بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تحزن، أبو بكر أم ولده عبد الله؟

إنّ السبب الذي يجعلنا نميل إلى أن خطاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله: ﴿لَا تَحْـزَنْ ﴾ كان لعبد الله هو عدم لياقة الحزن بأبي بكر في هذا المقام الذي هو فيه، فإن إلصاق الحزن بأبي بكر له أثر مذموم وقبيح فلا يتناسب أن يلحق بأبي بكر، لكن هذا ما يصر عليه القوم ويؤكدونه برواياتهم وأحاديثهم المتواترة عندهم، فنحن نلزمهم بما ألزموا به أنفسهم، وهذا هو السبب الأول.

السبب الثاني: قد أشارت عائشة بقولها الذي أخرجه الحفاظ: «إن عبد الله كان غلاما شاباً ثقفاً لقناً فيخرج من عندهما سحرا فيصبح مع قريش بمكة كبائت، فلا يسمع أمرا يكادان به إلا وعاه حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يحتنك الظلام».

وهنا قد أشارت عائشة إلى أمرين:

الأمر الأول: هو انه كان يتطلع الأخبار من مكة فإذا سمع أن قريشاً تحضر أمرا تريد أن تكيد به النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر، فإن عبد الله يكون قد حفظ هذا الأمر ووعاه فيأتي في المساء لكي يخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه بذلك.

الأمر الثاني: هو أنه كان غلاما.

وفي هذه الحالة هناك أسباب قوية لتمالك الحزن والخوف على قلب عبد الله بن أبي بكر وذلك لما يلي:

١ ـ إنّه كان يسمع مكالمة القوم وهم يريدون قتل أبيه، والإحساس بالأبوة أقوى من غيره عند الغلام.

٢ ـ كونه غلاما فهذا وحده مدعاة للحزن والخوف وهو بهذه الحالة يعذر إن لم يكن لحزنه حدود.

٣ ـ لا شك أن الآثار النفسية التي يخلفها خروج الوالد ورب الأسرة للهجرة مع ما يحيط به من مخاطر عديدة كفيلة بزرع الحزن على جميع أفراد الأسرة لاسيما النساء كالأم والبنات مما ينعكس سلبياً على الصبيان؛ وهو الحال الذي كان عليه عبد الله.

لكن ما بال حزن أبي بكر وهو رجل قد بلغ الخمسين سنة إن لم يزد عليها، وبخاصة وهم يقولون أنه شيخ[1]، فضلاً عن وجوده مع النبي صلى الله عليه وآله

(١) السيرة النبوية لزيني دحلان: ج١، ص ٣٢٣.

وسلم، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم هو الباب المؤتى منه إلى الله عز وجل، ورؤياه لكل هذه الآيات والمعاجز من:

١. غشاوة الأبصار.

٢. نسج العنكبوت.

٣. عش الحمامتين الوحشيتين.

٤. إنبات الشجرة.

فكل هذه الآيات يراها أبو بكر ثم يكون خائفاً حزيناً!؟

ومن هنا:

فنحن نقول إن الآية لم تخص أبا بكر، لأنها في مقام الذم وليس المدح وذلك لإشارتها إلى الحزن بل إن المخصوص بالآية والخطاب النبوي هو (عبد الله بن أبي بكر).

ولكن نأتي إلى ما قاله القوم لنبيّن للقارئ الكريم أن هذه الأحاديث إساءة لأبي بكر بشكل كبير وإنها صيغت لأسباب سياسية كان حكام بني أمية هم المروجين لها والباذلين كما يشير ابن أبي الحديد المعتزلي بقوله: (كتب معاوية إلى عماله في جميع الآفاق ألا يجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة، وكتب إليهم: إن أنظروا من قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه وأهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا لي بكل ما يروى كل رجل منهم واسمه واسم أبيه وعشيرته.

ففعلوا ذلك حتى أكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه إليهم معاوية من الصلات والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي

فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء أحد مردود من الناس عاملا من عمال معاوية فيروي في عثمان فضيلة أو منقبة إلاّ كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا.

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبي تراب – أي الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام - إلاّ وتأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلي وأقر لعيني وادحض لحجة أبي تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله)[1].

خامساً: إن سبب نزول الآية ومدار البحث فيها هو (الحزن) فما هو سبب حدوثه ووقوعه؟!

إن مراجعة كتب التفسير والحديث والسيرة التي تناولت حادثة الغار خلصت الى مجموعة من الأقوال تظهر سبب وقوع هذا الحزن؛ ولنر الآن ماذا يقولون في سبب هذا الحزن الذي أصاب أبا بكر، وبخاصة أنهم قد اختلفوا في بيان سبب هذا الحزن ولا ندري أيها هو الصحيح عند القوم؛ أو لعلها جميعا كانت سببا لحزن أبي بكر كما يقولون!

١ ــ روى أحمد بن حنبل وغيره، عن البراء بن عازب، في حديث لأبي بكر يروي فيه كيف خرج هو والنبي صلى الله عليه وآله وسلم فأخذنا منه سبب حزنه

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ج١١، ص٤٤ ـ ٤٥؛ وسائل الشيعة للحر العاملي: ج١، ص٣٨؛ بحار الأنوار للعلامة المجلسي: ج٣٣، ص١٩٤.

وعن لسانه كما يروي البراء بن عازب قائلا:

(فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم إلا سراقة على فرس له، فقلت: يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال:

﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾)[١].

والرواية تشير بوضوح إلى حزن أبي بكر وقد رأى الطلب قد لحق بهم، في حين ان المقام هنا يلزم الشعور بالخوف وليس الحزن، وهذا مخالف لتركيبة النفس الإنسانية وأسباب انفعالاتها كما هو معلوم لدى الأطباء والمختصون بعلم النفس.

٢ ـ روى السيوطي قائلاً: أخرج ابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عباس قال:....فأصبحت قريش في طلبه بعثوا إلى رجل من قافة بني مدلج ــ والقافة: هو الرجل الخبير بكشف الأثر ـ فتبع الأثر حتى انتهى إلى الغار وعلى بابه شجرة، فبال في أصلها القائف، ثم قال: ما جاز صاحبكم الذي تطلبون هذا المكان، فعند ذلك حزن أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[٢].

٣ ـ أخرج البيهقي في الدلائل، والذهبي عن ضبة بن محصن الصبري عن عمر بن الخطاب قوله: (...وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي، فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فألقمه قدمه، فجعلن

---

(١) مسند أحمد: ج٢، ص٣؛ عمدة القاري للعيني: ج١٦، ص١٧٣؛ الدر المنثور للسيوطي: ج ٣، ص٢٣٩، تفسير الآية. السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢، ص ٢٥٢؛ أسد الغابة لابن الأثير: ج٣، ص٢١٠؛ المنتظم لابن الجوزي: ج٣، ص٥٥.

(٢) الدر المنثور للسيوطي: ج ٤، ص ١٩٦؛ إمتاع الأسماع للمقريزي: ج٥، ص٢٧١.

يضربنه وتلسعه الأفاعي والحيات وجعلت دموعه تتحدر ورسول الله يقول له: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾)[١].

ولنا عودة لهذه الرواية في المسألة الثانية.

٤ ـ روى السيوطي قائلاً: أخرج أبو نعيم والبيهقي في الدلائل عن ابن شهاب، وعروة: (إنهم ـ أي قريش ـ ركبوا في كل وجه يطلبون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ـ وبعثوا إلى أهل المياه يأمرونهم ويجعلون لهم الجعل العظيم واتوا على ثور الجبل الذي فيه الغار ـ الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى طلعوا فوقه وسمع أبو بكر والنبي صلى الله عليه وآله وسلم أصواتهم، وأشفق أبو بكر (**وأقبل عليه الهم والخوف**)، فعند ذلك يقول له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾»[٢].

والرواية تصرح بخوف أبي بكر في حين أن الآية جاءت بلفظ (الحزن).

٥ ـ أخرج ابن شاهين وابن مردويه وابن عساكر عن حبشي بن جنادة قال: قال أبو بكر: يا رسول الله لو أن أحدا من المشركين رفع قدمه لأبصرنا، قال: «يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا»[٣].

وقد روي الحديث بلفظ آخر فبدل قوله صلى الله عليه وآله وسلم من:

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢، ص ٤٧٧، ط دار الكتب العلمية؛ والسيوطي في الدر المنثور: ج ٤، ص١٩٨؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ج٢، ص٤٧٧؛ تفسير السمرقندي: ج٢، ص٥٩.

(٢) الدلائل للبيهقي: ج ٢، ص ٤٧٨؛ الدر المنثور للسيوطي: ج ٤، ص ١٩٨؛ وج٣، ص٢٤١، ط دار المعرفة.

(٣) فتح القدير للشوكاني: ج٢، ص٣٦٤؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٣٠، ص٨٥.الدر المنثور: ج٤، ص ١٩٩.

«يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا».

إلى:

«يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما».

وقد عقب الحافظ البغدادي على هذا القول، بقوله: (وهذا الإسناد خطأ)[١].

٦ ـ أخرج ابن عساكر عن ابن عباس، قال: إن الذين طلبوهم صعدوا الجبل فلم يبق أن يدخلوا، فقال أبو بكر: اتينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٢].

٧ ـ قال زيني دحلان مفتي مكة في السيرة النبوية: ويروى أن أبا بكر لما رأى القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبكى وأقبل عليه الهم والحزن، كل ذلك خوفا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وقال: إن قتلت فإنما أنا رجل واحد لا تهلك الأمة بقتلي فلا يفوتهم نفع ولا يلحقهم ضرر، وأن هلكت أنت، هلكت الأمة بهلاكك والدين، فعند ذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾[٣].

والرواية باطلة وتسيء إلى أبي بكر وتذمه بشكل كبير، ولكن أوردناها لأن القوم هكذا يعتقدون؟ أما كونها باطلة وتسيء إلى أبي بكر فللأسباب التالية:

السبب الأول: أن هذه الرواية خلاف القرآن لأن الآية الكريمة تفيد بشكل واضح أن أبا بكر كان حزينا وخائفا على نفسه، فلو كان خوفه فقط على النبي

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١١، ص٤٣٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر: ج٣٠، ص٨٥؛ الدر المنثور للشوكاني: ج٣، ص٢٤١؛ كنز العمال: ج١٦، ص٦٨٠.

(٣) السيرة النبوية لدحلان: ج ١، ص ٣١٢؛ الروض الأنف للسهيلي: ج٢، ص٢٣٢.

صلى الله عليه وآله وسلم دون أن يخالطه خوف منه على نفسه لكان جواب النبي صلى الله عليه وآله وسلم «لا تحزن إن الله معي» لأنك يا أبا بكر خائف علي فلا تخف عليّ إن الله معي، لكن الآية صريحة وواضحة لمن كان له عقل أنها تقول عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

السبب الثاني: إنها مخالفة ومتناقضة مع ما يرويه أبو بكر بنفسه فيقول: إن قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: «لا تحزن» كان بسبب رؤيته لسراقة، فكان سبب حزن أبي بكر لرؤيته سراقة وقد لحق بهم.

ومرة يقول: إن السبب في حزنه هو: عندما قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أن أحدا من المشركين رفع قدمه لرئانا فأجابه النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

فإذن لماذا يروي أبو بكر ثلاثة أقوال متناقضة عن سبب حزنه، هذا وهو المتكلم فكيف بما نقله الرواة عن سبب حزن أبي بكر من «لدغ الأفاعي والحيات، ووقوف القافة على باب الغار، وسماع أصوات المشركين وغيره».

السبب الثالث: أخرج ابن كثير الأموي في السيرة رواية تختلف تماما عما رواه ابن دحلان، قال ابن كثير: «وكان النبي قائما يصلي وأبو بكر يترقب، فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء قومك يطلبونك، أما والله ما على نفسي أنل ـ أي أحزن ـ ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره»!؟

فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾[1].

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢، ص ٢٤٠؛ البداية والنهاية لابن كثير: ج٣، ص٢٢٢؛ سبل الرشاد للصالحي الشامي: ج٣، ص٢٤١.

وهذه الرواية على اختلافها من حيث أسلوب الكلام والدافع لحزن أبي بكر إلا أنها مع ذلك لتعطي صورة سيئة عن أبي بكر فهذه الرواية صيغت بشكل يوحي إلى أن أبا بكر خارج الموضوع لقوله وهو يخاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «هؤلاء قومك يطلبونك»!؟ أي: كأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو المعني فقط بهذه القضية وأن أبا بكر لا علاقة له بما جرى فالمسألة تدور بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقومه وهذا أولاً.

وثانياً: إنّ الرواية تجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن خلال كلام أبي بكر بصورة الخارج عن القانون الذي ارتكب جريمة ثم هرب فخرج قومه في طلبه، وهو أي أبو بكر لا شأن له بما جرى ولذلك يقول: ﴿لَا تَحْـزَنْ ﴾ لأنه غير مطلوب لقريش لأنه لم يرتكب شيئا يجعلهم يسألون عنه؛ فلذلك سوف ينزلون سيوفهم بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ويبقون على أبي بكر وعندها يحزن أبو بكر وذلك بحسب ما أفادت به الرواية: «عندما رأى القافة اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه ــ وآله ــ وسلم» وإلا لو كان حقا يعلم أن الأمر يعنيه وأن قريشاً تلاحقه هو أيضا لخاف على نفسه، وهو أمر طبيعي من شخص صحيح العقل فما من إنسان يطلب للموت ولا يحزن على نفسه ولا يخاف من الموت إلا أن يكون متيقنا أن القوم ما جاءوا إليه ولا علاقة لهم به إنما أرادوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففي هذه الحالة فقط نسلم أن أبا بكر حزن على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

فإذن:

تشير هذه الروايات إلى السبب الباعث لحزن أبي بكر، وأن هذا الحزن

الذي عبّرت عنه الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ كان سبباً في دخول أبي بكر في المعية الإلهية التي بذلها الله لنبيّه صلى الله عليه وآله وسلم، أي أن أبا بكر استحق نزول النصر الإلهي مع النبي، وتفرده بالمعية الإلهية دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه في حالة حزن، هذا الحزن الذي بيّنا أسبابه وهو كما جاء من خلال البحث كان موضعاً للذم لا موضعاً للمدح، وذلك أن حزن أبي بكر كان على نفسه وهو خائف ومضطرب لأن القوم جاءوا إليهم، وفي هذه الحالة يكون خوفه مذموماً لأنه في مقام لا ينبغي له فيه الحزن وذلك إن اعتقاده بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم يلزمه بعدم الخوف والحزن، بل الواجب الإيماني يدفعه إلى التضحية بالنفس للدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف إذا أضيف إلى ذلك رؤيته للمعاجز التي ظهرت قبل وصول قريش إليهم، من نسج العنكبوت على باب الغار، وتعشيش الحمامتين الوحشيتين، وإنبات الشجرة بباب الكهف؛ وتستر الملائكة بأجنحتها عليهم كما تفيد النصوص من مجيء رجل من قريش وتبوّله مواجه الغار وأبو بكر خاف من أنه قد رآهم، فقال: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّه ليرانا؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لو كان يرانا ما فعل هذا، إن ملائكة تسترنا بأجنحتها»[1]، أي لو كان يرانا لم يجلس ويتبول، فأبو بكر مع كل هذه الآيات التي ظهرت وهو خائف حزين ويبكي، وهذا كله لا يعد فضيلة يحمد المرء عليها؛ فضلاً عن أن هذا الحزن لا مبرر له من الأساس، إذ المقام والحالة التي كان عليها أبو بكر تستلزم الخوف وليس الحزن وذلك أن

---

(١) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر: ج٧، ص١٨٧؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج٦، ص٥٣؛ المعجم الكبير للطبراني: ج٢٤، ص١٠٧.

الخوف سببه توقع حدوث ضرر بالغ في النفس أو المال أو الأهل.

وأما الحزن فسببه الشعور بعدم تحقيق ما يتمناه المرء أو لفقد شيء ثمين أو عزيز.

وعليه: أن الواقع النفسي والتاريخي ينفي أن يكون أبو بكر حزيناً مما يرجح أن الآية في ولده عبد الله وذلك للأسباب التي مرّ ذكرها سابقاً، وهي:

١ ـ إنه غلام ومن ثم فهو أسرع في التفاعل مع الأحداث وأكثر تأثراً بها.

٢ ـ إن أباه الذي خرج مهاجراً، مما يعني افتقاده لأبيه وهو حزين على فراقه.

٣ ـ إن قريشاً تريد قتل أبيه أو حبسه.

٤ ـ لا يخفى على الباحثين والقراء أن فراق رب الأسرة ينعكس سلباً على الأم والأولاد لاسيما البنات مما يؤثر في نفسية الغلام فيتملكه الحزن لما يراه عليهم، إذا كان هذا الأب يراد به القتل.

٥ ـ إن سماعه لأخبار قريش وتتبعه لها ونقلها إلى أبيه في الغار تترك أثراً نفسياً كبيراً فيه.

٦ ـ لا شك أن عقيدة المسلم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما عليه من خلق كريم تدفعه للاعتقاد بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن أن يترك هذا الغلام وهو يعاني هذه الضغوط والانفعالات النفسية ثم لا يطمئنه بقوله: (لا تحزن إن الله معنا).

سادساً: أقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم {إنّ الله معنا} محصور في أبي بكر، أم في ولده عبد الله؟

لا يخفى على أهل المعرفة أن لفظ (معنا) يفيد الجمع والتثنية.

وهنا: يرشد اللفظ المبارك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى واحدة من ثلاثة أوجه وهي:

الوجه الأول: لا تحزن إن الله معنا، أنا وأبيك وأنت يا عبد الله، أي إن الله معنا نحن الثلاثة.

الوجه الثاني: لا تحزن إن الله معنا، أي: أنا وأنت يا عبد الله بلحاظ أنه كان حزيناً على أبيه وما سمعه من كيد قريش.

الوجه الثالث: لا تحزن إن الله معي ومع أبيك. لأن قريشاً تريد قتلي وأبيك.

أما الوجه الأول: فلا يرد عليه إشكال؛ لأنه يفيد الجمع ومطابق للنصوص في كونهم ثلاثة.

وأما الثاني فكذلك لا يرد عليه إشكال لأنه يتماشى مع ما أخرجه البخاري وغيره في أن عبد الله كان معهم في الغار فضلاً عما ذكرناه من أسباب كثيرة لوجود الحزن في نفسه فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم تسليته وتطمينه.

وأما الوجه الثالث: فيرد عليه إشكال وهو: لماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: (إنّ الله معنا)؟

والجواب على هذا السؤال هو: أحد حالات ثلاث كان يقتضيها المقام والمرتكزة على سبب حزن أبي بكر فكان هذا الحزن هو الباعث في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم له: (إن الله معنا).

فأما الحالة الأولى: وهي انحصار حزن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقط

فسببها: أن يكون أبو بكر حزينا وخائفا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقط دون أن يخالطه خوف على نفسه كما يزعمون، وهنا يلزم أن يكون رد النبي صلى الله عليه وآله وسلم مقابل هذا الحزن الذي تمالك كل إحساس أبي بكر، هو قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تحزن إن الله معي»، أي: لأن خوفك وحزنك عليّ فلا تحزن علي ولا تخف إن الله معي، لكن القرآن يبدد هذه الحالة وجاء بحالة مخالفة كما هو واضح في آية الغار. فقال: ﴿إن الله معنا﴾ ولم يقل (معي).

وأما الحالة الثانية: وهي انحصار حزن أبي بكر لله تعالى فقط

وسبب هذه الحالة هي: أن يكون خوف أبي بكر وحزنه لله تعالى، لا خوفا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أو على نفسه، كما يزعم الحلبي بقوله: «إن نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر بقوله: «**لا تحزن**» إنما كان تأنيسا وتبشيرا لأبي بكر»[1].

وهذا القول يلزم أن يكون حزنه لله كي يتحقق التبشير والتأنيس، وعندها يقتضي المقام بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: «لا تحزن إن الله معك» لأن حزنك لله وفي سبيل الله، فالله معك.

ومثال هذه الحالة حينما يخرج المسلم للجهاد وقد أخذ أهله بتوديعه كي يشدوا من عزمه ويصبّروه على ما هو قادم عليه فيقولون له: «إن الله معك» لأن حزنه وخوفه لله فيقال له بهذه العبارة لكي يأنس ويستبشر!.

---

(١) السيرة الحلبية: ج٢، ص٣٨.

فهذا هو المألوف عند الناس، ولو أنهم قالوا له: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾، لكان المراد والباعث للحزن هو الأهل وحينها لا يكون حزنه لله بل للأهل وفراقهم.

وعليه: فإن هذه الحالة مخالفة للقرآن وذلك أن الله تعالى قد بين في كتابه العزيز:

﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].

ومخالفة للعرف والعقل؛ فضلاً عن مخالفتها للشريعة وذلك أنها تجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ينهى عن أمر هو لله تعالى، وهذا لا يمكن.

وأما الحالة الثالثة: وهي انحصار حزن أبي بكر وخوفه على نفسه فقط

وسببها: أن يكون خوف أبي بكر وحزنه على نفسه لأنه رأى القوم وقفوا عند فم الغار فامتلكه الخوف، وسيطر على جميع مشاعره الحزن فجلس يبكي كما تروي الرواة وتنقله الحفاظ.

فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يعيده إلى حالة الاستقرار والسيطرة على النفس لأن الأمر في غاية الخطورة وذلك أن آذان القوم عند فم الغار، وهم يستمعون وأعينهم تراقب، فلا سبيل غير أن يذكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالله عز وجل، فلا نجاة ولا خلاص إلا بالله عز وجل فهو الملجأ والمغيث والمعين والناصر لمن لا ناصر له ولا معين، فقال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾.

---

(١) سورة يونس، الآية: ٦٢.

وعليه:

١ . تصبح تلك الإدعاءات التي جاء بها بعض الرواة في ان خوف أبي بكر كان على النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا على نفسه وان خوفه كان لله تعالى، عارية عن الصحة وانها من صناعة أرباب المصالح الذين لا همَّ لهم سوى الدينار والدرهم ومن ثم فالآية لا تتناسب مع مقام أبي بكر.

٢ . إن ما أخرجه البخاري والصنعاني وغيرهما في وجود عبد الله بن أبي بكر في الغار وما تحدثت به الرواية من كونه غلاما مع تتبعه لأخبار قريش في كيدها للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبيه تصبح الآية في هؤلاء الثلاثة قطعية وليست ظنية كما هو حالها في أبي بكر.

٣ . أما أن يصنع من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾ أساطير عجيبة واستحقاقات مجانية جعل فيها أبو بكر شريكا لمقام صاحب النبوة ومصطفى الرسالة فهذا ما لا يرضى به الله ورسوله والمؤمنون، ناهيك عن كونه عارياً عن المصداقية سوى أنه تعصب أعمى.

سابعاً: من هو صاحب السكينة، النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أبو بكر؟!

قال بعض المفسرين للآية: إن السكينة نزلت على أبي بكر!![1]

والجواب من خلال الاحتمالات الآتية:

١ ــ كي نعلم الجواب فينبغي بنا أن ننظر إلى حال النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) تفسير السلمي: ج١، ص٢٧٥؛ الكشف والبيان للثعلبي : ج٥، ص٤٨؛ تفسير الواحدي النيسابوري: ج١، ص٤٦٤؛ تفسير السمعاني: ج٢، ص٣١١.

وسلم في الغار وحال أبي بكر، فالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يرى وقوف المشركين بباب الغار، ويرى أيضا حزن أبي بكر وخوفه وبكاءه، وبهذه الحالة يكون بأبي وأمي يقاسي الأمرين.

وأما حال أبي بكر: فهو يعاني من خوفه على نفسه، من أن يقتل، فهو بهذه الحالة يعاني ويقاسي من أمر واحد.

وعليه: من يكون المستحق والمحتاج لنزول السكينة، من يعاني ويقاسي الأمرين، أم الذي يعاني من أمر واحد.

ومن ثم من الذي يغاث في الظروف الصعبة الحبيب أم الغريب!! أفيترك الله الحبيب ويلتفت إلى الغريب؟!!

﴿...فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[1].

٢ ـ روى الشيخ الكليني وقريب منه روى أحمد بن حنبل، والدارمي، وابن ماجه، وغيرهم، واللفظ للشيخ الكليني رحمه الله: ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله به المؤمن، قال:

«سئل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أشد الناس بلاءً في الدنيا؟ فقال: النبيون، ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه، ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه»[2].

(١) سورة يونس، الآية: ٣٥.

(٢) الكافي للكليني: ج٢، ص٢٥٢؛ مسند أحمد: ج١، ص١٧٤؛ سنن الدارمي: ج٢، ص٣٢٠؛ سنن ابن ماجه: ج٢، ص١٣٣٤؛ سنن الترمذي: ج٤، ص٢٨؛ المستدرك على الصحيحين: ج١، ص٤١.

ومن هنا نأتي إلى حادثة الغار لنرى من هو الذي كان أشد ابتلاءً النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أبو بكر، فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو أشد ابتلاءً فعندها يكون هو الأولى والمستحق لنزول السكنية وإذا كان أبو بكر هو أشد ابتلاءً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو الأحق بنزول السكينة!؟

ولا أظن أن مؤمناً يقول: إن أبا بكر كان أشد ابتلاءً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه بذلك يجعل رتبة أبي بكر فوق رتبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ــ والعياذ بالله ــ.

٣ ــ أن السياق العام لآية الغار تصرخ بأن المراد والمخاطب والمعنى هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلاحظ:

ألف: قوله: ﴿إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ ٱللَّهُ﴾[1]، وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

باء: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾، أي: إن قوم النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أخرجوه من مكة.

جيم: ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ﴾، أي: النبي صلى الله عليه وآله وسلم؛ وهو الثاني الذي ﴿يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا﴾.

دال: ﴿فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ﴾، أي إن الله أنزل سكينته على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٤ ــ لو كان المراد بأبي بكر ولو من قبيل دخوله مع النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة التوبة، الآية: ٤٠.

وسلم في إنزال السكينة على الرغم من أنها صريحة بالتفرد واختصاصها بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم لكان المقام يقتضي أن يكون سياق الآية: (إلا تنصروهما)، (فقد أخرجهما)، (سكينته عليهما)، (وأيدهما)، (إذ هما)؛ ولكن الألفاظ كلّها تنص على التفرد وهذا يدل على انحصار السكينة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وطرد أبي بكر منها.

٥ ـ قد بينا من خلال أدلة البحث: إنّ المخصوص بالتثنية هو عبد الله بن أبي بكر، وهو المخصوص بنزول الآية، وهو الذي كان حزيناً، وهو المخصوص بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله معنا، ومن ثم فالسكينة في جميع الاحتمالات هي بعيدة كل البعد عن أبي بكر ولا علاقة له بها.

ثامناً: هل أخرجت قريش أبا بكر أم أنه لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خروجه؟

إنّ الآية المباركة لتنص على أن الذي أخرجه قومه هو النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن قريشاً لا شأن لها بأبي بكر فهو في مأمن منهم فلم يخرجه أحد وهذا يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يصبه معه أثناء الخروج وإنما لحق به كما دلت عليه كثير من النصوص، وهي كالآتي:

١ ـ إن القرآن ينص على انه خرج وحيداً بعد تئامر قريش على قتله فقال سبحانه: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾. فقد خرج بأبي وأمي وحيداً؛ وان أبا بكر لم يخرجه أحد ولم يطلب منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يصحبه بل هو من لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خروجه من

الدار وقد كان يراقب القوم وقد أحاطوا ببيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أفردنا بحثاً مستقلاً لهذا الموضوع وقد تم طبعه بحمد الله(١).

٢ ـ أخرج إمام الحنابلة في مسنده عن ابن عباس قال: (وشرى علي نفسه لبس ثوب النبي صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم ثم نام مكانه، قال: وكان المشركون يرمون رسول الله صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم، فجاء أبو بكر وعلي نائم، قال: وأبو بكر يحسبه أنه نبي الله صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم؛ قال: فقال يا نبي الله؟ قال: فقال له علي:

«إن نبي الله قد انطلق نحو بئر ميمون فأدركه».

قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار)(٢).

٣ ـ روى أبو الليث السمرقندي، والبيهقي، عن عمر بن الخطاب: (خرج

---

(١) للمزيد من الاطلاع، ينظر: ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم للمؤلف.

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ج١، ص٣٣١، من حديث عبد الله بن عباس؛ فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر: ج٧، ص٨؛ عمدة القاري للعيني، السنة لعمرو بن أبي عاصم: ص٥٨٩؛ السنن الكبرى للنسائي: ج٥، ص١١٤؛ المعجم الكبير للطبراني: ج١٢، ص٧٧؛ تفسير ابن أبي حاتم: ج٦، ص١٨٠٠؛ البداية والنهاية لابن كثير: ج٧، ص٣٧٤؛ المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٣، ص١٣٣ عن ابن عباس. المناقب للخوارزمي: ص ٧٣. التلخيص للحافظ الذهبي مطبوع بهامش المستدرك: ج ٢، ص١٣٣؛ تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ص ٣٤، تاريخ الطبري: ج ٢، ص١٠٠. شواهد التنزيل للحسكاني: ج ١، ص ٩٩ و١٠٠ و١٠١. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ص ٦٣، ط ـ النجف، مجمع الزوائد للهيثمي: ج ٩، ص ١٢٠. ذخائر القربى للمحب الطبري: ص ٨٧. كفاية الطالب للكنجي: ص٢٤٢. الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص٣٠. ترجمة الإمام علي عليه السلام من تاريخ دمشق بتحقيق المحمودي: ج ١، ص ١٨٦ و١٩٠. الرياض النضرة: ج ٢، ص ٢٠٣.

رسول الله صلى الله عليه ـ وآله ـ وسلم هارباً من مكة، خرج ليلاً فتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه ومرة عن خلفه، ومرة عن يمينه ومرة عن يساره، فقال له رسول الله:

«ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك؟»...)[1].

ولنا عودة لهذه الرواية.

وعليه:

فإن القرآن الكريم حينما يعرض الآية المباركة بلفظ ﴿...لِيُخْرِجُوكَ ...﴾، وبلفظ ﴿...إِذْ أَخْرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ...﴾، إنما يكشف حقيقة خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحيداً من مكة وأن أبا بكر لحق به ولم يصحبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البدء كما تروي بعض الروايات التي كتبت بمداد المال والتعصب والهوى[2].

تاسعاً: إشكالية التنصيص الحديثي بين التثنية والتثليث في آية الغار.

ان ما يدعونا إليه البحث العلمي وبعد هذه الجولة هو ضرورة إخضاع النصوص الحديثية إلى قواعد القرآن والعترة النبوية الشريفة لغرض الوصول إلى النتائج الحقيقية التي يستطيع المسلم من خلالها إحراز براءة الذمة أمام الله تعالى وهو ما دعانا إلى تناول هذا الموضوع وإخضاعه للبحث والدراسة.

---

(١) تفسير السمرقندي: ج٢، ص٥٩؛ دلائل النبوة للبيهقي: ج٢، ص٤٧٧؛ تاريخ الإسلام للذهبي: ج١، ص٣٢١؛ كنز العمال: ج١٢، ص٤٩٣.

(٢) للمزيد من الاطلاع ينظر كتابنا الموسوم بـ(ما أخفاء الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

أي اشكالية التنصيص الحديثي ، وذلك أن التنصيص الحديثي حينما يتقاطع في بيان مجريات الأحداث وقد اكتسب صفة القطعية في صحة الصدور سنداً لاشك انه سيقدم للقارئ صورتين مختلفتين تكون الأولى هي المطابقة للواقع والأخرى دخيلة عليه قد زج بها اصحابها لغرض تحقيق مجموعة من الأهداف والمكاسب.

وآية الغار هي واحدة من النصوص التي تتحدث عن حدثٍ ارتبط بحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي مرحلة أساسية من عمر النبوة وحركة الإسلام وقيامه؛ بمعنى لم تكن بالحادثة التي تتحدث عن يوميات حياته المباركة المرتبطة وعلى سبيل المثال في بيان بعض الأحكام الشرعية ضمن عنوان الأحوال الشخصية أو الشؤون الأسرية كقوله تعالى:

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾[(١)].

وغيرها من الآيات المباركة التي تبين بعض الأحكام الشرعية في المعاملات ومن ثم اعتماد منهج الافتاء بحسب التأويل وفهم النص بين المجتهدين لإصدار حكم شرعي في هذه المسألة أو تلك والتي ارتبطت بيومياته صلى الله عليه وآله وسلم.

فحدث الغار ليس كغيره من الأحداث وذلك للتوظيف العقدي والإعلامي الذي اعتمده أقطاب السقيفة ومشروعهم التغييري في الأمة؛ ومن ثم فنحن أمام اشكالية تنصيصية في الأحداث التي ارتبطت بشكل مباشر بأقطاب السقيفة أو الأحداث التي ارتبطت بمشروع السقيفة وتحقيق أهدافه؛ فأما الأحداث التي

(١) سورة المجادلة: الآية ١.

ارتبطت بأقطاب السقيفة فان حادثة الغار هي السنام والعمود الفقري لعقيدة السلف وأما الأحداث التي ارتبطت بمشروع السقيفة وتحقيق اهدافه فيكفي بالقارئ ان ينظر الى انموذج واحد في تعامل هؤلاء الأقطاب مع هذه الأحداث فيما رواه الزبير بن بكار في الموفقيات فقال: «قدم سليمان بن عبد الملك إلى مكة حاجاً سنة ٨٢ هـ فأمر أبان بن عثمان بن عفان[1] ان يكتب له سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومغازيه.

فقال له أبان: هي عندي، قد أخذتها مصححة ممن أثق به. فأمر سليمان عشرة من الكُتّاب بنسخها، فكتبوها في رق، فلما صارت إليه نظر فإذا فيها ذكر الأنصار في العقبتين وفي بدر، فقال: ما كنت أرى لهؤلاء القوم هذا الفضل، فإما أن يكون أهل بيتي غمصوا عليهم، وإما أن يكونوا ليس هكذا!.

فقال أبان: أيها الأمير، لا يمنعنا ما صنعوا أن نقول بالحق، هم ما وصفنا لك في كتابنا هذا.

فقال سليمان: ما حاجتي إلى أن أنسخ ذاك حتى أذكره لأمير المؤمنين لعله يخالفه، ثم أمر بالكتاب فخرق، ورجع فأخبر أباه عبد الملك بن مروان بذلك الكتاب.

---

(١) أبو سعيد أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، كان والياً على المدينة لعبد الملك بن مروان سبع سنين ثم عزله عنها؛ عده الرازي في المدينين، وقد روى عنه أبو الزناد وبنيه بن وهب وعبدالله بن أبي بكر والزهري. مات بالفالج في خلافة يزيد بن عبد الملك عام ١٠٥ هـ.

راجع: «الطبقات لابن سعد: ج ٥، ص ١٥١ ـ ١٥٢؛ الجرح والتعديل للرازي: ج ٢، ص٢٩٥؛ مشاهير علماء الأمصار لابن حبان: ص ١١١؛ تقريب التهذيب لابن حجر: ج ١، ص ٥١؛ تهذيب التهذيب لابن حجر: ج ١، ص ٨٤.

فقال عبد الملك: «وما حاجتك أن تقدم بكتاب ليس لنا فيه فضل، تُعرّف أهل الشام أموراً لا نريد أن يعرفوها؟!.

قال سليمان: فلذلك أمرت بتخريق ما نسخته»[١].

والحادثة التي مرّ ذكرها لا تحتاج إلى تعليق، فهي واضحة الدلالة في تدخل حكام بني أمية في تدوين السيرة النبوية؛ ويا ليت ان الأمر اقتصر على التدخل في كتابتها، بل حرق هذه السيرة وإتلافها لكونها لم تتضمن بين ثناياها أي ذكر لبني أمية في مواضع الخير التي حفت بها سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وما أدري ما هو ذنب السيرة إذا كان بنو أمية قد تعاقدوا مع الشر فكانوا حضوراً معه أينما حضر؛ هذا من جانب.

والجانب الآخر: إذا كانت السيرة النبوية في زمن عبد الملك بن مروان ينتهي بها الحال إلى الحرق لخلوها من ذكر طيب لآل عبد الملك بن مروان فكيف يكون حالها وهي تضم مناقب بني هاشم وعلى رأسهم علي بن أبي طالب عليه السلام.

ولذلك: كانوا إذا مرّ بهم حديث فيه ذكر لعلي بن أبي طالب عليه السلام يتعاملون معه تعاملاً خاصاً يدل عليها الشاهد الآتي:

روى أبو الفرج الأصفهاني: «إنّ خالداً القسري[٢] ـ وهو أحد ولاة بني أمية ـ

(١) الموفقيات للزبير بن بكار: ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣.

(٢) خالد بن عبدالله بن يزيد بن أسد بن كرزة، أبو الهيثم البجلي القسري، أمير مكة للوليد بن عبد الملك، وأمير العراقين لهشام بن عبد الملك وهو من أهل دمشق.

←

طلب من أحد الرواة أن يكتب له السيرة فقال الكاتب: فإنه يمر بي الشيء من سيرة علي بن أبي طالب، أفأذكره؟.

فقال خالد: لا، إلاّ أن تراه في قعر جهنم»[1].

والسؤال المطروح هو: أفبعد هذا البغض لعلي بن أبي طالب عليه السلام كيف يكون حال أبيه، أبي طالب عليه السلام في عقول بني أمية؟ ألا تغلي أدمغتهم بضحضاح نار حقدهم على أبي طالب عليه السلام.

إذن:

هذا هو حال تدوين السيرة النبوية في عصر ملوك بني أمية، وهي أي هذه السيرة ترتبط بمن يقولون أنهم من أتباع دينه فكيف تكون عندهم سيرة

«تاريخ دمشق لابن عساكر: ج ١٦، ص ١٣٥».

قال الذهبي عنه في الكاشف: «ناصبياً عَذّبَ وقَتَلَ».

«الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة: ج ١، ص ٣٦٦».

وقال في السير نقلاً عن ابن خلكان: «كان يتهم في دينه، بنى لامه كنيسة تتعبد فيها، وفيه يقول الفرزدق:

ألا قبح الرحمن ظهر مطية ... أتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كان أمه ... تدين بأن الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه ... ويهدم من بغض منار المساجد

«سير أعلام النبلاء: ج ٥، ص ٤٢٧».

وقال الذهبي في ميزانه وفي تاريخ الإسلام: «ناصبي بغيض ظلوم، قال ابن معين: رجل سوء يقع في علي». «ميزان الاعتدال: ج ١، ص ٦٣٣؛ تاريخ الإسلام: ج ٨، ص ٨٣؛ الوافي بالوفيات للصدفي: ج١٣، ص ١٥٦».

(١) الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني: ج ٢٢، ص ١٥، من رواية المدائني؛ الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ج ١، ص ٥٣.

من لا يعتقدون به؟ وكيف تكون سيرة من يبغضونه كل هذا البغض الذي دلت عليه الرواية.

وعليه:

تكشف الحادثتان المرتبطتان بأقطاب السقيفة أو بمشروعها التغييري في الأمة بوجود إشكالية التنصيص الحديثي فيما يتعلق بجميع مكونات الإسلام وذلك اننا امام مجموعتين من النصوص، الأولى صحيحة ومطابقة للواقع، والأخرى دخيلة وموضوعة ومكذوبة وقد صيغت بعناية كبيرة وبأدوات دقيقة حتى أصبح المسلم يرى مصادقية هذه النصوص فاتخذها وسيلة وعقيدة يقدم بها على الله يوم القيامة حتى إذا واجهته النصوص الأولى بصورة مخالفة ومغايرة وقد احتار فيها فيذهب باحثاً هنا وسائلاً هناك فلا يجد غير أمرين بعد هذا السعي والبحث وقد اعتمده السلف وأوصوا به الخلف:

١ . رواه الشيخان في صحيحهما فأصح توقيفاً لا يقبل الرد.

٢ . انه اجتهد، فان أخطأ فله أجر واحد، وان أصاب فله أجران، وذلك تنزيلاً لقاعدة ان الصحابة عدول ولا ينبغي – ان لم يحرم – الدخول فيما شجر بينهم.

ومن ثم تبقى اشكالية التنصيص الحديثي قائمة ويبقى العقل يبحث عن الحقيقة وتبقى الفطرة السليمة والبحث العلمي هما الأدواتين اللتين ترفعان اشكالية التنصيص الحديثي وتلزمان الباحث والقارئ بأن الحق هو الغالب واما الزبد فيذهب جفاءً، وما آية الغار وما وقع فيها من اشكالية في التنصيص الحديثي الا انموذج واحد من مئات الأحداث الإسلامية التي تدعو أهل الفكر والعلم والبحث

لدراستها واظهار حقيقتها إلى الناس جميعاً.

وان إشكالية التثنية في قوله تعالى: ﴿ثاني اثنين﴾ وتوظيف عمر بن الخطاب للآية وحصرها في أبي بكر فكان هو الثاني، والصاحب، للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار، والمخصوص بالآية المباركة، وتصريح عائشة بأن الذين كانوا في الغار ثلاثة وهم: النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وأبوها وأخوها عبدالله؛ يجعل مسألة الاشكالية في التنصيص من أهم المسائل التي تدعو الباحثين إلى دراسة النصوص الحديثية، لاسيما النصوص المختصة بحياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما النص الوارد عن عمر بن الخطاب في حصر الآية في أبي بكر كما زخرت به نصوص حادثة السقيفة وبين تصريح عائشة بنص البخاري وغيره في حصرها في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وعبد الله بن أبي بكر، إلا حادثة واحدة من بين المئات من الحوادث التي كانت اشكالية التنصيص من أهم سماتها.

ومن ثم فإن الآية لم تقطع بوجود أبي بكر وانه المخصوص بالآية، بل ان هذا التنصيص عمل على ايجاده اقطاب السقيفة ومن تولى الجلوس على كرسي الحكم ليتأمّر على المسلمين مستغلاً (سلطان محمد وامارته) [(١)].

كما صرح بذلك عمر بن الخطاب في يوم السقيفة.

في حين يأخذنا الدليل والمنهج العلمي والبحثي في استنطاق آية الغار الى ان المخصوص بالآية عبد الله بن أبي بكر وليس أبوه، وان الحوار دار بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعبد الله بن أبي بكر، وانه المخصوص بالحزن على أبيه

---

(١) تاريخ الطبري: ج٢، ص٤٥٨؛ نهاية الأرب للنويري: ج١٩، ص٣٤.

المطلوب لقريش الذين اهدروا دمه، وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد طمأنه على أبيه فأخبره ﴿إن الله معنا﴾ والتي تفيد الجمع، أي: أنا وأبوك وأنت فنحن المخصوصون بهذه المحنة والمطلعون على مكر قريش.

وعليه: فان آية الغار لا علاقة لها بأبي بكر لا من قريب ولا من بعيد، وان الذين يصرون على كونها من مختصات أبي بكر يكونون قد نسبوا إليه المثلبة وابعدوا عنه المنقبة، فضلاً عن الاختلافات الكبيرة في النصوص الحاكية عن سبب حزن أبي بكر كما مرّ بيانه من خلال البحث.

ولذا:

فالأمر متروك للقارئ فيما يختاره من استدلال في النفي والإثبات وهو المسؤول يوم القيامة عن عقيدته وعمله.

المسألة الثانية: ما ذكره الرواة في أحداث ليلة الغار

إن مما يستوقف الباحث أيضا في حادثة الغار: ما ذكره الرواة من أحداث عصيبة مرّ بها أبو بكر دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وكأنه هو المخصوص بكل مجريات الأحداث، أو هو المستهدف الوحيد من قبل قريش، أو هو صاحب القضية الإلهية، الحامل لثقل حفظ النبوة، أو المسؤول عنها، ولذا نزلت عليه السكينة دون النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!

كل هذا وغيره مما استوقفنا في هذا البحث كما سيمر علينا.

لكن السؤال المطروح هو: لماذا صيغت هذه الأحداث بهذه الصورة؟ وما هو هدف أولئك الذين كانوا وراء الستار؟!

ونقول:

١ ـ إن الهدف هو أن تكون ليلة الغار أعظم من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٢ ـ التعريض بشخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كما صرح بذلك

البخاري وغيره من روايات متهتكة كتبول النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن وقوف والعياذ بالله مما يجعله عرضة للنجاسة في البدن والثياب وغيرها لكثير.

٣ ـ إن الله تكفل بأبي بكر دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأنزل السكينة على ابي بكر وترك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وغيرها مما يقرح القلب، ويبكي كل مؤمن غيور على دينه وهو يقرأ مثل هذه الروايات.

ولأجل هذا كله نورد ما عمد إليه الرواة في صياغة أحداث ليلة الغار مع بيان الأهداف.

أولا: عندما وجد أصحاب الساسة أن مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لا تعد ولا تحصى فمن بين قرآن يخص، وقول نبوي يصدح بهذه المناقب والفضائل والمآثر؛ وبين متعجرف مبغض وبائع متزلف ينعق مع كل ناعق عمدوا إلى صياغة واقع جديد ولسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.بشكل اختلطت فيه الأوراق أمام ناظري كثير من المسلمين.

هذا الواقع خدم بالدرجة الأولى أصحاب الحكم الذين توالوا على إمرة المسلمين وجلسوا في مجلس رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بدون أي صفة شرعية أو عقلية أو عرفية.

فكان هدفهم الأول هو إشغال المسلمين بتلك الوقائع المغلوطة.

وثانيا: صرف الأنظار وإسكات الأصوات التي تدعو إلى صاحب الخلافة والوصاية والإمرة للمؤمنين وهو أميرهم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

كما خدم أيضا أصحاب المصالح الساعين بشتى الوسائل لتحقيق مصالحهم

سواء كانت الدوافع من ورائها مادية أو نفسية أو مرضية، لا فرق فيما بينها ما دام أنهم وجدوا من يلبي لهم هذه المصالح.

وعليه:

فقد عمدوا إلى خلق واقع مشابه لواقع ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكي تكون الصناعة لواقع ليلة الغار فيها ما يثير اهتمام القارئ ويبهره بريقها فيشغله عن ليلة المبيت ولو للحظات؛ قاموا بخلق أحداث تمتاز بالإثارة وشد الأعصاب ولو على حساب مكانة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتعدي عليه!؟ فهذا لا يهمهم ما دام ذلك يحقق لهم الجلوس في كرسي الإمارة، ويوجد لهم أنصارا، وما دام هناك من يدفع الثمن! لأن العرض مشوق ومثير جدا لدرجة أن عمر بن الخطاب خلق جوا من الإثارة لليلة الغار قبل أن يسمع السامع ما جرى في هذه الليلة بقوله: «والله لليلة عن أبي بكر خير من آل عمر»[(١)]، وفي قول آخر: «والله لليلة عن أبي بكر ويوم خير من عمر عمر»[(٢)]!؟

وهذه المقدمة التي ابتدأ بها عمر بن الخطاب لتشد انتباه السامع وتثير حواسه لكي يصغي لما سيقوله عن تلك الأحداث التي تبدو من الوهلة الأولى أنها مثيرة جدا.

وقبل أن نعرض ما رواه عمر بن الخطاب عن أحداث ليلة الغار، نشير إلى أن حديثه تضمن مرحلتين، المرحلة الأولى: (أحداث الطريق إلى الغار)، والمرحلة الثانية: (أحداث الغار).

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢، ص ٤٧٦ ــ ٤٧٧، ط دار المعرفة. السيرة النبوية لابن كثير: ج ٢، ص٢٣٧، ط دار المعرفة. تاريخ الخميس للدياربكري: ج ١، ص ٣٢٦.

(٢) مستدرك الحاكم: ج٣، ص٦؛ المصنف لابن أبي شيبة: ج٧، ص٤٧٦.

أولاً: أحداث الطريق إلى الغار برواية عمر بن الخطاب، وظهور عنصري الإثارة والتشويق وتأثيرهما على الحالة النفسية والعقدية للمسلم

روى السمرقندي (المتوفى سنة ٣٨٣هـ) والبيهقي (المتوفى ٤٥٨هـ) حواراً دار بين عمر بن الخطاب وضبة بن محصن العنزي فقال عمر مخاطبا ضبة بن محصن العنزي عن ليلة الغار بقوله: (هل لك أن أحدثك بليلته ويومه؟ قال: قلت نعم.

قال: أما ليلته فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هاربا من أهل مكة خرج ليلا فتبعه أبو بكر!؟

فجعل يمشي مرة أمامه، ومرة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرة عن يساره!، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما هذا يا أبا بكر، ما أعرف هذا من فعلك؟»، قال: يا رسول الله اذكر الرصد فأكون أمامك، واذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك، لا آمن عليك[(١)].

قال: فمشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآه أبو بكر أنها قد حفيت حمله على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار، فأنزله»!؟

إلى هنا يروي عمر بن الخطاب أحداث الطريق إلى الغار، ونحن نتوقف مع هذه الأحداث ونضعها على طاولة البحث العلمي والموضوعي، ثم ننتقل إلى أحداث الغار.

---

(١) تفسير السمرقندي: ج٢، ص٥٩؛ دلائل النبوة للبيهقي: ج٢، ص٤٧٧؛ تاريخ الإسلام: ج١، ص٣٢١.

ألف ـ أما قوله: «خرج ليلا فتبعه أبو بكر» فهذا يدل على عدم اصطحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر عند خروجه صلى الله عليه وآله وسلم من مكة، بل إنّ أبا بكر هو الذي تبعه، أي لم يخرجا سويا من خوخة في ظهر بيت أبي بكر.

ب ـ وأما أنه كان يمشي مرة أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومرة خلفه.. الخ، فلا أساس له من الصحة، بل إنه مفتعل وذلك أن أبا بكر يعلم جيدا أن المشركين لم يلحقوا بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم ليلة خروجه، بل كانوا مجتمعين عند بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الصباح ينتظرون خروجه ليقتلوه.

ثم لماذا لم يعلل مشيته عن جهة اليسار وجهة اليمين وأوضح السبب كما بينه في مشيته أمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وخلفه؛ فضلاً عن ذلك لا وجود للرصد من الأساس وذلك أن الرصد يدل على أن المشركين قد علموا بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغار، أو أنهم كانوا يعلمون أنه سيتجه إلى الغار فكانوا يرصدون خروجه، وهذا ما لم يقل به أحد.

ج ـ قوله: «فمشى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلته على أطراف أصابعه، حتى حفيت رجلاه، فلما رآها أبو بكر قد حفيت حمله على كاهله، وجعل يشتد به حتى أتى به فم الغار فأنزله»!؟

فنقول: وهذا غير صحيح أيضاً فضلاً عن أن هذه الفقرة الأخيرة فيها تعريض كبير برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وذلك للأسباب الآتية:

١ ـ إن هذا القول يجعل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم خائفا لهذه الدرجة التي أخذ يمشي على أطراف أصابعه حتى حفيت قدماه ـ والعياذ بالله ـ.

٢ ـ لماذا لم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر أن يسير معه بنفس الطريقة، أي: أن يمشي فيها على أطراف أصابعه؛ ألم يكن صاحبه الذي خرج معه (كما يقول الرواة)، أم أن قدمي أبي بكر لا تترك أثرا في الأرض! أو لعل القوم لا يريدونه فهو غير المقصود بهذه القضية؟

٣ ـ وأما قول عمر بن الخطاب فحمله، أي إن أبا بكر حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كاهله، وأخذ يشتد به، والكاهل: هو ما بين الكتفين، وهو مأخوذ من كاهل البعير وهو مقدم ظهره وهو الذي يكون عليه المحمل[1].

فهو مفتعل أيضاً وقول فاحش في حق سيد الخلق صلى الله عليه وآله وسلم وذلك لما يلي:

أ. إن هذا القول يجعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هيأة قبيحة فهو بهذا الجلوس على كتفي أبي بكر، تكون رجلاه صلى الله عليه وآله وسلم على صدر أبي بكر وبطنه؛ فهل هذا القول يليق بسيد الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، وهل هذا المنظر لو رآه عاقل سيرضى به، فكيف يرضى أن يكون أشرف ما خلق الله تعالى، وخير ولد آدم أن يجلس تلك الجلسة ويكلف أبا بكر كل هذا الجهد والعناء وكأنه غلام صغير ـ والعياذ بالله ـ.

---

(١) لسان العرب: ج١١ ص٦٠١، مادة: كهل.

ب. كيف يعقل أن يحمل أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كتفيه وهو رجل قد فاق الخمسين من عمره والشيب ظاهر في لحيته، أفيليق به هذا الفعل؟!

ج. كيف يغفل أبو بكر عن أنه إذا حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم (وسار يشتد به إلى الغار)! كيف غفل عن آثاره التي سيخلفها وهو حامل هذا الحمل، كيف ستكون هذه الأقدام قد نزلت مسافة أقلها بضع سنتمرات في الرمل!؟ أفلا يكون ذلك علامة جيدة للمشركين في اتباعهم!؟

د. ثم لماذا يكلف أبو بكر نفسه كل هذا الجهد الكبير وكان قد اشترى كما يقولون راحلتين وأخذ يطعمهما ورق السمر ثلاثة أشهر حتى سمنتا! فلماذا ترك أبو بكر الراحلتين وكلف نفسه حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم!؟

د. ثم لماذا قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم، هذا العرض من أبي بكر دون أن يمانع، حتى ولو من باب المجاملة، أفكان أبو بكر لم يستحق الشفقة، أم أن عمر بن الخطاب لم يلتفت إلى مكانة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودوره في هذه الأحداث؟ وذلك أن الهدف هو أن تكون هذه الليلة هي (خير من آل عمر)، بل وكل عمر عمر بن الخطاب؛ ومن ثم كيف لا تكون أكثر تشويقاً من ليلة المبيت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟!

ثانياً: أحداث ليلة الغار كما يرويها عمر بن الخطاب وازدياد عنصري الإثارة والتشويق وتأثيرهما على المسلم

ثم يمضي عمر قائلا: (فانزله ـ أي إن أبا بكر أنزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من على كاهله عند فم الغار ـ.

ثم قال: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله، فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك، فدخل فلم ير شيئا فحمله فأدخله ـ أي إن أبا بكر حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأدخله إلى الغار!؟ـ وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاعي، فخشي أبو بكر أن يخرج منهن شيء يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فألقمه قدمه فجعلن يضربنه ويلسعنه: الحيات والأفاعي وجعلت دموعه تنحدر ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوله له: «يا أبا بكر! لا تحزن، إن الله معنا)[1]!؟

وفي رواية أخرى: (فدخله ـ أيإ أبا بكر دخل الغار قبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليقي النبي بنفسه: وجعل يلتمس بيده فكلما رأى جحراً ـ أي ثقبا في الجدار ـ قطع من ثوبه وألقمه الجحر، حتى فعل ذلك بثوبه أجمع، فبقي جحراً فوضع عقبه عليه!؟ ثم بعد استبرائه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أدخل فإني سويت لك مكانا، فدخل رسول الله، ووضع رأسه في حجر أبي بكر، ونام صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) الدلائل للبيهقي: ج ٢، ص ٤٧٧. السيرة لابن كثير: ج ٢، ص ٢٣٦. الرقة والبكاء للمقدسي: ١٥٥. تأريخ الخميس: ج ١، ص ٣٢٧. وجاء فيه: «كذا في المنتقى خرجه الحافظ أبو الحسين بن بشير، والملا في سيرته».

فجعلت الحيات والأفاعي تلسعنه!؟ وجعلت دموعه تتحدر من ألم لسعها، فسقطت دموعه على وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاستيقظ وقال: ما لك يا أبا بكر؟ قال: لدغت فداك أبي وأمي فتفل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذهب ما يجده)[١].

وفي رواية: (قال أبو بكر: فلما ألقمت عقبي الجحر لدغتني الحية!؟ وإن كانت اللدغة أحب إلي من أن يلدغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)[٢].

وفي رواية: (إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظل نائما ورأسه في حجر أبي بكر، وأبو بكر يتألم من لدغ ولسع الأفاعي والحيات ولم يتحرك كي لا يوقظ المصطفى!؟)[٣].

فلما أصبحا رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على أبي بكر أثر الورم فسأل عنه فقال: من لدغة الحية!؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هلا أخبرتني!؟ قال: كرهت أن أوقظك فمسحه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيده فذهب ما به من الورم والألم.

ثم قال أين ثوبك يا أبا بكر؟ فأخبره بما فعل، فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يديه فقال: اللهم اجعل أبا بكر في درجتي يوم القيامة؟!)[٤].

---

(١) تفسير الدر المنثور للسيوطي: ج٣، ص٢٤٢؛ المنتظم لسبط ابن الجوزي: ج٣، ص٥٣؛ سبل الهدى والرشاد: ج٣، ص٢٤٠؛ السيرة النبوية لدحلان: ج ١، ص ٣١١. الرقة والبكاء للمقدسي: ص ١٥٥. صفة الصفوة لابن الجوزي: ج ١، ص ١٠٢، ط دار الجيل؛ تأريخ الخميس: ج ١، ص ٣٢٦؛ الرياض النضرة للطبري: ج ١، ص١٠٤.

(٢) تأريخ الخميس: ج ١، ص ٣٢٦.

(٣) السيرة النبوية لدحلان: ج ١، ص ٣١١؛ السيرة الحلبية: ج٢، ص٢٠٦.

(٤) تأريخ الخميس للدياربكري: ج ١، ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧. الرياض النضرة للطبري: باب مناقب أبي بكر؛ السيرة الحلبية: ج٢، ص٢٠٦.

والحادثة كما هي واضحة للقارئ الكريم أنها قد صيغت بأسلوب قد أسيء به أيضا إلى أبي بكر، والأمر طبيعي لأن هدفها هو الحفاظ على الحكم والإمرة، وبعدها لا يهم ما هي الوسيلة ما دامت الإستراتيجية المتبعة هي (سلطان محمد وإمارته) كما قال عمر بن الخطاب يوم السقيفة.

ولذلك عندما وضعت هذه الحادثة على طاولة البحث العلمي ظهر بوضوح زيفها، وبطلانها وذلك من خلال الأدلة الآتية، فضلاً عما مرّ بيانه، نقول هنا:

١ ـ إن الناظر إلى عملية خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنذ اللحظات الأولى لها يدرك بعمق ويوقن بأن الله عز وجل قد أحاط حبيبه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بعناية خاصة ورعاية فائقة، فأي مقام أسمى وأرفع من مقام خاتم الأنبياء وسيد المرسلين، وفوق كل هذا وذاك فهو الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

هذا من ناحية؛ ومن ناحية أخرى أن هذه العملية وهذه الرحلة يتجلى فيها بوضوح التدبير الإلهي كما تبشر آية الغار بقوله تعالى:

﴿وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ﴾.

وقوله:

﴿وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلۡعُلۡيَاۗ﴾.

وهذا وذاك كله يسير بنسق واحد وغاية واحدة وهي حفظ أبي القاسم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وسلامته.

وعليه: كيف ينسجم أو يصح أو يتفق هذا كله مع إيقاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هلاك حتمي!؟، أي بمعنى أوضح: كيف أن الله عز وجل ينجي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم من سيوف طغاة الشرك ثم يجره لكي تستلمه أنياب الأفاعي والحيات!؟ كيف يلجئه إلى الغار الذي هو مسكن الهوام، من! الأفاعي، والحيات، والعقارب، والعناكب، وكل ذي سم!؟ لكي تلتهمه تلك الهوام ويقبر والعياذ بالله في مكانه وهو الغار، وبذلك تكون هذه الأفاعي والحيات قد ألقت جميلا في عنق المشركين والمنافقين لا يرد إلى يوم يبعثون، وعندها حتى في يوم البعث لا يحاسب الله المشركين والكفار الذين أخرجوه وذلك أن الأفاعي هي التي قتلته وتفرق دمه بين الأفاعي والحيات وليس بين قبائل قريش!؟ وعندها كلمة من تكون هي العليا؟!!

٢ ــ من الواضح، إن لم يكن من المضحك، ولعله كذلك عند علماء الأنسجة والأطباء وغيرهم، من ذوي الاختصاصات في العلوم الطبيعية، أن يبقى الإنسان على قيد الحياة أكثر من ست ساعات بعد أن يتعرض لسم الأفاعي السامة؛ وبخاصة تلك التي تستوطن الأماكن الصحراوية والقريبة من خط الاستواء كما هو حال مكة المعظمة أعزها الله.

فكيف يعقل أن يبقى أبو بكر على قيد الحياة من الليل إلى الصباح وهو قد تعرض لعدد كبير من لدغات الأفاعي والحيات؟!! إلى المستوى الذي كان جسم أبي بكر قد تورّم كله، حتى لاحظ عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك في الصباح؟!

ثم كيف له أن يظل هكذا صامتا لم يتكلم!؟ وكيف لا يغمى عليه من أثر

السموم التي امتلأ منها جسمه!؟ وبخاصة أنه كان نحيل الجسم، خفيف العارضين أجنأ[١]، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة، عاري الأشاجع[٢]، هكذا وصفته ابنته عائشة[٣]!؟.

٣ ـ لماذا لم يبادر النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى إغاثته وهو يقاسي كل هذه الآلام القاتلة فلا يقابله النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلاّ بقوله: «لا تحزن» كما يروي عمر بن الخطاب.

٤ ـ التناقض الكبير في وصف حالة أبي بكر فهو بين أنه ظل ساكتا لم يتحرك، وبين أنه أخذ يبكي من الألم وبين علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما حدث له، وبين عدم علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى الصباح!؟ وغيرها.

٥ ـ قد مر علينا سابقا أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبا بكر ظلوا ثلاث ليال يبيتون في الغار، وكان عبد الله بن أبي بكر يبيت عندهم خلال هذه الليالي الثلاث، فلماذا لم تعاود تلك الأفاعي والحيات في الظهور خلال الليلة الثانية والثالثة، وبخاصة وكما تفيد الرواية أن هذا الغار كان مشهوراً بأنه بيت الهوام؟ فأين ذهبت تلك الهوام، وهل كان أبو بكر يلقم الجحر الذي خرجت منه الحيات والأفاعي عقبه في الليلتين اللاحقتين!؟ أم أنه تركه هكذا مفتوحاً!؟ وعندها كيف يكون فداؤه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم؟!!

---

(١) أجنأ: مشرف كاهله ـ أي كتفيه ـ على صدره (القاموس).

(٢) الأشاجع، هي مفاصل الأصابع واحدها أشجع، أي كان اللحم عليها قليل.

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر: ج٣، ص٩٧٣؛ مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩، ص٤٢.

ثالثاً: لماذا صيغت ليلة الغار ويومه بهذا الشكل المثير جداً؟!

وجوابه:

إن الذي يميز ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمور عدة فاقت بها كل ليلة من ليالي التضحية والجهاد والفداء والإيثار.

وناهيك بميزة فريدة من بين جميع هذه الليالي التي رافقت مسيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألا وهي: «إن الله عز وجل قد شهد لصاحب ليلة المبيت وهو علي عليه السلام بصدق النية وخلوص العمل، وشرف القصد، ونبل الغاية وهو:

﴿ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾».

بينما امتازت بقية ليالي الجهاد والتضحية مكتومة النية عند أصحابها، وإذا كان هناك قول جاء به الوحي يحمل الثناء فإن هذا الثناء يكون بصيغة العموم لا الخصوص، وبلفظ الإطلاق لا بلفظ التقييد، كما هو واضح في بيعة الرضوان، وفي غزوة حنين والأحزاب فضلاً عن اختصاصها بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

لكن كما قلنا: إن الذي يميز ليلة المبيت أمور عدة لم ينلها غير علي بن أبي طالب عليه السلام، مع ما جاء به الوحي وهو وسام شرف رفيع لم يمنح لأحد من المؤمنين جاهد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه: فإن الساسة، وذوي المصالح والأغراض أرادوا إيجاد صورة مماثلة تحمل في داخلها تلك الميزات التي حملتها ليلة المبيت، وهي كالآتي:

١ ـ امتازت ليلة المبيت بـ(التضحية بالنفس) وذلك من جعلها هدفاً للكفار في قتل النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما يقدم المشركون على تنفيذ ما اتفقوا عليه فيقع القتل بعلي بن أبي طالب عليه السلام.

فكان ما يقابلها في ليلة الغار صورة مشابهة صاغها المرتزقة فقالوا: إن أبا بكر حمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على كاهله حتى أنزله عند فم الغار ثم قال له: والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى أدخله قبلك فإن كان فيه شيء نزل بي قبلك[1].

٢ ـ الميزة الثانية التي امتازت بها ليلة المبيت هو: (تحمل الأذى) دون أن يتكلم الإمام علي عليه السلام فقد ظل المشركون يرمونه بالحجارة من الليل إلى الصباح وهو يتضور ويتألم ولكنه لم يكشف عن رأسه.

بل ظل ملتفا بغطاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم من رأسه إلى قدميه وهذا في غاية الأهمية وبالغ الحكمة إذ لو كان قد كشف لهم عن وجهه لكانوا قد عرفوه وعندها ينكشف الأمر، أما سبب رمي المشركين له عليه السلام بالحجارة فلأنهم ملوا الانتظار وأرادوه أن يخرج من الدار.

فهذه الميزة يقابلها في ليلة الغار ما يشابهها، بل وزيد فيها جانب كبير من الإثارة بقولهم: وسد أبو بكر ما بقي من ثقوب الغار برجليه فلدغ في رجله من الجحر ولم يتحرك لئلا يوقظ المصطفى، وجعلت الحيات والأفاعي تلسعه وجعلت دموعه تنحدر من ألم لسعها!؟

(١) دلائل النبوة للبيهقي: ج ٢، ص ٤٧٧. تفسير الآلوسي: ج١٠، ص٩٨. تفسير السمرقندي: ج٢، ص٥٩.

٣ ـ الميزة الثالثة لليلة المبيت هي: «الشجاعة» وعدم المبالاة بالموت وهذه لم يجدوا لها شبيها فحاولوا تعديل الأمر وصبغه ولو بشيء قليل من الشجاعة فجاءوا بقصة الأفاعي والحيات لأنها تحتاج إلى نوع من الشجاعة على اعتبار أنها تحمل رصيدا جيدا من العداء بينها وبين الإنسان.

على الرغم من تصريح الروايات بخوف أبي بكر لدرجة أنه بكى عندما رأى القافة عند باب أو فم الغار كما يذكر الرواة، وأنه كان مضطربا يكثر الالتفات وهو خارج من الغار، وهو يسير خلف النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما صرح به البخاري.

وعليه: فشتان بين ليلة المبيت التي جاءت تصرخ بالفضائل وتعلق الأوسمة؛ وبين آية الغار التي تفضح الخائف وتلومه على حزنه!؟

المسألة الثالثة: هجرة أمير المؤمنين علي عليه السلام كما يذكرها الرواة ودلالتها على استخلاف علي عليه السلام على الأمة

بعد أن أمضى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة أيام في الغار خرج صلى الله عليه وآله وسلم متجها إلى المدينة المنورة، وقبل وصوله إليها نزل في قباء في بيت عمرو بن عوف وفيها افترق عنه أبو بكر بعد أن حاول كثيرا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يريد منه التوجه إلى المدينة فكان عرضه يقابل بالرفض قائلا صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمي، وأخي عليٌّ، وابنتي فاطمة[1]. فلما أمسى فارقه أبو بكر ودخل المدينة، ونزل عند بعض الأنصار.

أما النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فقد بقي في قباء ينتظر قدوم الأحبة وكان نزوله على أم كلثوم بن الهدم[2].

ثم كتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام كتابا يأمره فيه بالمسير إليه وقلة التلوم، وأرسل الكتاب مع أبي واقد الليثي.

فلما أتاه الكتاب تهيأ للخروج والهجرة، فاعلم من كان معه في ضعفاء المؤمنين، وأمرهم أن يتسللوا ويتخففوا إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذي طوى.

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ص ٣٥؛ وأمالي الشيخ الطوسي رحمه الله: ج ٢، ص ٨٣.

(٢) أعلام الورى: ص ٦٦؛ البحار للمجلسي رحمه الله: ج ١٩، ص ١٠٦.

وخرج عليه السلام بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب، وتبعهم أيمن ابن أم أيمن مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأبو واقد، فجعل يسوق بالرواحل فاعنف بهم، فقال علي عليه السلام:

ارفق بالنسوة أبا واقد إنّهنّ من الضعائف.

قال:

إني أخاف أن يدركنا فأعنف بهم.

فقال علي عليه السلام:

أربع عليك فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا علي أما أنهم لن يصلوا من الآن إليك بأمر تكرهه، ثم جعل يعني عليا يسوق بهن سوقا رفيقا وهو يرتجز ويقول:

ليس إلا الله فارفع ظنكا ... يكفيك رب الناس ما أهمكا

وسار فلما شارف ضجنان أدركه الطلب سبع فوارس من قريش متلثمين وثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى جناحا، فأقبل علي عليه السلام على أيمن وأبي واقد وقد تراءى القوم فقال لهما أنيخا الإبل واعقلاها وتقدم حتى أنزل النسوة ودنا القوم فاستقبلهم علي عليه السلام منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه.

فقالوا: ظننت أنك ناج بالنسوة ارجع لا أبا لك؟، قال:

فإن لم أفعل!؟

قالوا: لترجعن راغما، أو لترجعن بأكثرك شعرا! وأهون بك من هالك!؟

ودنا الفوارس من المطايا ليثوروها!، فحال علي عليه السلام بينهم وبينها، فأهوى مولى الحارث بن أمية ـ جناح ـ للإمام بسيفه فراغ علي عليه السلام ـ عن ضربته! وتختله علي عليه السلام فضربه على عاتقه فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة فرسه!،ـ أي: إن ضربة الإمام علي عليه السلام قسمته نصفين ووصل سيف الإمام علي عليه السلام إلى ظهر الفرس.

وشد الإمام علي عليه السلام عليهم بسيفه، وهو يقول:

خلوا سبيل الجاهد المجاهد أليت لا أعبد غير الواحد

فتصدع القوم عنه، وقالوا: أغن عنا نفسك يا ابن أبي طالب

قال عليه السلام: فإني منطلق إلى ابن عمي رسول الله بيثرب، فمن سرّه أن أفري لحمه وأهريق دمه فليتبعني، أو فليدن مني.

ثم أقبل على صاحبيه أيمن وأبي واقد، فقال لهما: أطلقا مطاياكما، ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل؛ فتلوم بها قدر يومه وليلته، ولحق به نفر من المستضعفين من المؤمنين، وفيهم أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فصلى ليلته تلك هو والفواطم أمه فاطمة بنت أسد رضي الله عنها، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وفاطمة بنت الزبير يصلون لله ليلتهم ويذكرونه قياما وقعودا وعلى جنوبهم فلن يزالوا كذلك حتى طلع الفجر، فصلى علي عليه السلام بهم صلاة الفجر، ثم سار لوجهه، فجعل هم يضعون ذلك منزلا بعد منزل يعبدون الله عز وجل ويرغبون إليه كذلك حتى قدم المدينة وقد نزل الوحي بما كان من شأنهم قبل قدومهم:

﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا ﴾.

إلى قوله تعالى:

﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾[(١)].

الذكر علي عليه السلام، والأنثى فاطمة عليه السلام.

﴿بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُواْ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾.

ولما بلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قدوم علي عليه السلام، قال: أدعوا لي عليا، قيل: يا رسول الله لا يقدر أن يمشي، فأتاه صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه، فلما رآه اعتنقه وبكى رحمة لما بقدميه من الورم وكانت تقطران دما)[(٢)].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: (يا علي أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله ورسوله وأولهم هجرة على الله ورسوله، وآخرهم عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لا يحبك والذي نفسي بيده إلا مؤمنٌ قد امتحن الله قلبه للإيمان، ولا يبغضك إلا منافق، أو كافر)[(٣)].

وهذا الخروج يرشد إلى أمور عدة منها:

(١) سورة آل عمران، الآيات:١٩١ـ١٩٥، وراجع: أمالي الشيخ الطوسي: ج٢ ص٨٦ـ٨٣.

(٢) الأمالي للطوسي: ص٤٦٨ ـ ٤٧٢؛ بحار الأنوار: ج١٩ ص٦٤ـ٦٧؛ تفسير البرهان: ج١ ص٣٣٢ و٣٣٣؛ أعلام الورى: ص١٩٠؛ السيرة لدحلان: ج١ ص٣٢١.

(٣) الأمالي للشيخ الطوسي: ص٤٧٢؛ المناقب لابن شهر: ج١ ص١٨٣ـ١٨٤؛ تفسير البرهان: ج١ ص٣٣٢و٣٣٣.

أولاً: تفطر قدمي الإمام علي عليه السلام

إنّ تفطر قدمي الإمام علي عليه السلام لم يدعها عباد السلطان تمر دون أن يأتوا بمثلها لأبي بكر، إن لم يزيدوا عليها، كما جاء في أقوالهم، وهي كالآتي:

١ ـ روي عن أبي بكر أنه قال لعائشة: لو رأيتني ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ صعدنا الغار، فأما قدما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتفطرتا، وأما قدماي فعادتا كأنهما صفوان؟! فقالت عائشة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يتعود الحفية ولا الرعية[1]!؟

وقد قال البعض: إن معنى قول عائشة هو تأكيد لما قاله أبو بكر، لكنه في الواقع هو تعريض واستنكار لما قاله أبو بكر، لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعهده أحدٌ من أهل بيته أو من أزواجه أو كل من شاهده أنه يمشي حافيا وعليه ما هو الداعي والسبب الذي جعله يمشي حافيا!؟ فإذا قيل كي لا يترك أثرا، قلنا فهل المشي حافيا يضيع فيه الأثر، فالأمر واحد!؟

٢ ـ أن مما يدل على أن عائشة خالفت قول أبي بكر واعترضت عليه فيما ادعى هو عدم ذكرها لأبي بكر في عدم تعود الحفية، أي إذا كان سبب ما جرى لقدمي النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو عدم التعود على الحفية فما بال قدمي أبي بكر؟ فإذا كان هو أيضا لم يتعود الحفية فلماذا لم تذكره عائشة، وإذا كان قد تعود الحفية فما بال قدميه قد تفطرتا!؟ وقد تعود الحفية!؟؟

٣ـ إن المسافة بين الغار ومكة لم تكن بالطويلة كي تترك أثرا على أقدام أبي بكر وهذا بعكس المسافة التي قطعها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام من

(١) تأريخ الخميس: ج١ ص٣٢٦.

مكة إلى قباء مشيا على الأقدام فكان هذا الفعل منه بقصد القربة إلى الله وحصول وافر الأجر عند الله تعالى[١]، وهو مما جاء في الحديث الشريف: (الأجر على قدر المشقة).

ثانياً: المقارنة بين خروج الإمام علي عليه السلام وبين خروج أبي بكر

وهنا نوجز الكلام لأن الحال بيِّنٌ جليٌّ فشتان بين الخروجين، لكن نورد أسئلة ولا نجيب بل نذكّر:

﴿...فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[٢].

١ ـ ماذا سيكون حال أبي بكر فيما لو تعرض لنفس الموقف الذي تعرض له الإمام علي عليه السلام، أي: ماذا كان يصنع لو كان هو الذي قد أخرج حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحق به فوارس قريش كما حدث لعلي عليه السلام!؟ ونحن لا نجيب بل نسأل ولكن نذكر بما نصت عليه الآية من (الحزن)، وبما أخرجه البخاري في كثرة التفات أبي بكر، عندما لحق بهم رجل واحد وهو: سراقة بن مالك[٣]؛ فضلاً عن شدة خوفه لدرجة البكاء.

٢ ـ إن الذي يؤتمن على العِرْض، والشرف، والعفة، والحرمة، أعظم ممن يؤتمن على النفس فهي، أي النفس تقدم رخيصة في مقابل الحفاظ على العرض والشرف، فكيف إذا جمع كل ذلك عند شخص واحد فحفظ نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضه ومقامه بين الناس.

---

(١) السيرة النبوية لزيني دحلان: ج١ ص٣٢١ـ٣٢٢.

(٢) سورة الذاريات، الآية: ٥٥.

(٣) صحيح البخاري، باب هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ج٤، ص٢٥٧.

ومن هنا: فإن ائتمان النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإمام عليّاً عليه السلام على عرضه وحرمه: المتمثلة بفاطمة البضعة النبوية وزوجته (سودة بنت زمعة) وابنة عمه: (فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب)، و(فاطمة بنت أسد) (امرأة عمه أبي طالب رضي الله عنهما، وهي التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم(هي أمي)؛ وفاطمة بنت الزبير بن العوام: أي ابنة عمته صفية؛ ومولاته أم أيمن وولدها، ونساء المؤمنين وضعافهم.

كل هؤلاء وجميع هذه الحرم عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بصيانتها إلى الإمام علي عليه السلام وبهذا يكون الإمام علي عليه السلام (صائن حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، وحرم المسلمين، وأعراضهم.

وعليه: فإن الذين كان ينظرون إلى المنزلة التي نالها أبو بكر برفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أثناء خروجه كان الواجب والحق والإنصاف والعقل يلزمهم بالنظر أولا إلى من صان عرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فكيف إذا كان خروج أبي بكر قد شكل عبئا ثقيلاً وألما للنبي صلى الله عليه وآله وسلم كما مرّ أثناء البحث مشفوعا بالأدلة الكثيرة؟!

ثالثاً: تأدية ودائع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم نص على خلافة علي عليه السلام

إن المتتبع لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يلمس بشكل لا يقبل الشك سير النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحثيث لتثبيت خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام في الأمة من بعده.

وحينما ينطلق المتتبع من عقيدته الإسلامية المرتكزة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يفعل أي أمر لم يكن لله فيه رضا، ومن ثم فهو الحكم الشرعي فهذا يأخذ بالأعناق إلى أن هذا الفعل النبوي إنما كان بأمر من الله تعالى.

ومن ثم فإن تثبيته لخلافة علي في الأمة تنطلق من النبوة وبما أوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واتخاذ علي بن أبي طالب وصياً له وخليفة في أمته.

من هنا:

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اما يصرح علنا كما في حادثة يوم الدار حينما أنذر عشيرته الأقربين وفي غيرها من المناسبات؛ وأما أنّ فعله كان يوحي إلى هذه الحقيقة وذلك من خلال تنصيبه في أحداث كثيرة في الإمارة على المسلمين، أو إرجاعهم إليه في شؤونهم، أو تكليفه بتأدية بعض المهام التي لا يقوم بها إلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو علي عليه السلام كتبليغ سورة براءة، أو إرساله إلى اليمن ليقضي بينهم، أو في خروجه مهاجراً من مكة فقد خلفه في مكة بعد أن كلفه بالنوم في فراشه ليدل على أنه نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وأوكل إليه أمور الناس كافة من كان مسلماً منهم أو كافراً فأخرج من بقي منهم ومن لم يستطع الهجرة إلى المدينة، وأدى الأمانات والودائع إلى الناس كما أوصاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليرشدهم هذا الفعل إلى أن علياً هو خليفته فيهم بل هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ما خلا النبوة.

فضلاً عن ذلك فقد أرشد هذا الفعل النبوي إلى أمور عدة، منها:

١ ـ علم الإمام علي عليه السلام بجميع خصوصيات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشؤونه ولولا ذلك لما استطاع أن يرد الودائع والأمانات إلى أصحابها وهذا يكشف عن أنه موضع سر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وثقته.

٢ـ إن أهم ما يشغل الناس وعلى كافة مستوياتهم هو حفظ أموالهم، وصيانة حقوقهم، وإن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتكليف الإمام علي عليه السلام بهذا الأمر المهم لينوب عنه في حفظ حقوق الناس وإن كانوا أعداء لله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى الرغم من شدة إيذائهم له صلى الله عليه وآله وسلم هو بيان للناس بأن الذي يخلفني في أموركم وقضاء حوائجكم وصون حقوقكم هو علي بن أبي طالب عليهما السلام أي بمعنى: من كانت له حاجة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فليأتِ عليا عليه السلام، ومن لم تكن له حاجة بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فليذهب إلى غير علي عليه السلام.

٣ـ إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أوكل إلى الإمام علي عليه السلام في قضية خروجه من مكة إلى المدينة ثلاث مهام لم تكن لأحد من المسلمين واحدة مثلها، فكيف بثلاثتها.

المهمة الأولى: فداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحفظ النبوة

وهي المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكان المبيت نجاة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، أي بهذه حفظ نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

المهمة الثانية: حفظ مقام النبوة بين الناس

وذلك من خلال رد الودائع والأمانات إلى الناس، وبهذا يكون الإمام علي عليه السلام قد حفظ مقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين الناس وأنه الصادق الأمين كما كانوا يعتقدون.

المهمة الثالثة: حفظ حرم رسول الله وصون عرضه

وذلك بتكليفه عليه السلام بحمل حُرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أي الفواطم، مع نساء المؤمنين وضعفائهم؛ وبهذا يكون الإمام علي عليه السلام قد حفظ عرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

فمن له هذه الثلاث: (حفظ نفس النبوة) (حفظ مقام النبوة)، (حفظ عرض النبوة وحُرمها) وهذه في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم دون غيرها من المواقف.

أفهذه الثلاث!؟ أم تلك التي قالها عمر بن الخطاب يوم السقيفة؟!

مع بيان حال كل واحدة من هذه الثلاث التي ذكرهن عمر بن الخطاب؛ (فالثاني، والصاحب، والمعية) الذي نصت عليها الآية كانت تدور بين أبي بكر وولده عبد الله ولا يوجد دليل قطعي على اختصاص الآية بأبي بكر دون ولده عبد الله.

فقول عمر بن الخطاب يوم السقيفة: (من له هذه الثلاث) قول ظني متزلزل، وذلك لوجود عبد الله بن أبي بكر فضلاً عن انحصار الادعاء فيه. لما مرّ من الأدلة والقرائن التي ذكرت في البحث.

وعليه:

من يكون خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ومن هو الأولى بخلافته على المسلمين فيما لو اتخذنا من ليلة الهجرة انموذجاً للتحكيم دون غيرها من الأحداث والمواقف خلال حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم منذ البعثة وحتى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم؟

أولاً: من افتدى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنفسه؛ أم الذي أخبر قريشاً بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند باب داره[1]؟!

فهذه واحدة من الإمام علي عليه السلام تقابلها واحدة من أبي بكر.

ثانياً: ومن يكون الأولى بالرجوع إليه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

من حفظ مقام النبي وصان حرمته في أعين الناس؟، أم الذي يمشي على أطراف أصابعه من الخوف مذعوراً يكثر الالتفات.

فهذه واحدة من الإمام علي عليه السلام تقابلها واحدة من أبي بكر.

ثالثاً: ومن الأولى بالبيعة له بخلافة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

من صان حُرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعرضه؟ أم من كان حزينا خائفا يبكي فكاد أن ينكشف الأمر، فهذه ثلاث كانت لعلي في خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقابلها ثلاث كانت من أبي بكر في خروجه!؟

---

(١) أفردنا لهذه الحقيقة التاريخية بحثا مستقلا بعنوان: ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد طبع بحمد الله سنة ٢٠١٢م، وقامت بإصداره شعبة الدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدسة.

أفلهذه الثلاث أبعد علي عليه السلام أم لتلك الثلاث قرب أبو بكر!؟؟

نحن نسأل ونذكر.. وعند ذوي الضمائر الحية الإجابة.

بقي أن نقول في ختام هذا المبحث:

إنّ كل إنسان حرّ في دنياه لا يمكن له أن يقرأ مناشدة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الدار الذي اجتمع فيه من عينهم عمر بن الخطاب لانتخاب الخليفة للمسلمين بعد تعرضه للطعن وإدراكه أنه مفارق الحياة، دون أن يدرك هذا الإنسان مدى الظلم الذي أنزله أهل السقيفة بعلي بن أبي طالب عليه السلام، فضلاً عن زج هذه الأنفس في سجن السلطة والإمارة وتكبيلها بإغلال الهوى والمصالح.

ولذا: أنى لهؤلاء الأصحاب أن يكونوا أحراراً في دنياهم ولو لمرة واحدة منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلا لما كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ليناشدهم الله في حقه الشرعي في خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وعليه:

وجدنا أن لابد من وضع هذه المناشدة بين الأحرار كي يختاروا أي طريق يسلكون الى الله تعالى:

﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ (٨٨) إِلاّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾[1].

وقد أفردنا لهذه المناشدة مسألة مستقلة، وهي كالآتي:

---

(١) سورة الشعراء، الآية: ٨٩ – ٩٠.

المسألة الرابعة: مناشدة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لأصحاب الشورى الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة من بعده، ورفض علي عليه السلام البيعة على سيرة أبي بكر وعمر

لقد روى هذه المناشدة لأصحاب الشورى مجموعة من الحفاظ كالحافظ ابن عقدة الكوفي (المتوفى سنة ٣٣٣هـ) والشيخ الصدوق (المتوفى سنة ٣٨١هـ)، والحافظ ابن مردويه (المتوفى سنة ٤١٠هـ) والحفاظ الشيخ الطوسي (المتوفى سنة ٤٦٠هـ) والحافظ ابن المغازلي (المتوفى سنة ٤٨٣هـ)، والحافظ الخطيب الخوارزمي (المتوفى سنة ٥٦٨هـ) والحافظ ابن عساكر الأموي (المتوفى سنة ٥٧١هـ) والحافظ أبي القاسم الطبري (المتوفى سنة ٥٢١هـ) وغيرهم، بأسانيد وطرق عديدة، وبمتون مطولة ومختصرة، منها:

١ . روى الطبرسي عن أبي جعفر محمد الباقر عليهما السلام، قال:

إن عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة، وأجمع على الشورى، بعث الى ستة نفر من قريش: الى علي بن أبي طالب، والى عثمان بن عفان، والى الزبير بن العوام، وإلى طلحة بن عبيد الله، والى عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن ابي وقاص، وأمرهم أن يدخلوا الى البيت ولا يخرجوا منه حتى يبايعوا لأحدهم، فإن

اجتمع أربعة على واحد، وأبى واحد أن يبايعهم قتل، وان امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فاجمع رأيهم على عثمان، فلما رأى أمير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة، قال عليه السلام لهم:

اسمعوا من كلامي فإن يك ما أقول حقاً فاقبلوا وان يك باطلاً فانكروا، ثم قال: أنشدكم الله...[١].

٢ . وروى الخطيب الخوارزمي، وابن عساكر الدمشقي، والحافظ ابن مردويه، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، قال: كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم، فسمعت علياً عليه السلام يقول: بايع أبا بكر وانا والله أولى بالأمر منه وأحق به منه، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف، ثم بايع أبا بكر لعمر وانا أولى بالأمر منه، فسمعت واطعت مخافة ان يرجع الناس كفاراً، ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمان، إذن لا اسمع ولا أطيع[٢].

إن عمر جعلني في خمس نفر أنا سادسهم؛ لأيم الله لا يعرف لي فضل في الصلاح ولا يعرفونه لي كما نحن فيه شرع سواء؛ وأيم الله لو أشاء أن أتكلم ثم لا يستطيع عربهم ولا عجمهم ولا المعاهدة مهم ولا المشرك أن يرد خصلة منها، ثم قال:

انشدكم الله أيها الخمسة...[٣]

(١) الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص١٩٣، البحار: ج٣١، ص٣٣١.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص٣١٤؛ تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢، ص٤٣٤.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص١٢٨.

٣. روى ابن عقدة الكوفي، عن أبي الطفيل، قال:

لما احتضر عمر بن الخطاب، جعلها شورى بين ستة، بين علي بن أبي طالب عليه السلام وعثمان بن عفان، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن ابن عوف، وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى.

قال ابو الطفيل: فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب أرد عنهم الناس فقال علي عليه السلام:

أنكم اجتمعتم لما اجتمعتم له، فانصتوا فأتكلم، فإن قلت حقا صدقتموني وان قلت باطلاً ردوا علي ولاتها بوني، إنما أنا رجل كأحدكم، أنشدكم بالله.. [١]

روى الشيخ الصدوق رحمه الله بسنده (عن عامر بن وائلة، قال: كنت في بيت الشورى فسمعت علياً عليه السلام وهو يقول:

«استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه، واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه، إلا أن عمر جعلني مع خمسة نفر أنا سادسهم لا يعرف لهم عليّ فضل ولو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك» [٢].

ثم قال:

«نشدتكم بالله أيها النفر هل فيكم أحد وحد الله قبلي؟».

---

(١) الولاية لابن عقدة الكوفي: ص١٦٦.

(٢) هذه المناشدة أورد نحوها الذهبي في لسان الميزان: ج٢، ص١٥٦ ـ ١٥٧؛ الخوارزمي في المناقب: ص٢١٧.

قالوا: اللهم لا، قال[١]:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» غيري؟»[٢].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله صلى الله عليه وآله لرب العالمين هديا فأشركه فيه غيري»[٣].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد أتي رسول الله صلى الله عليه وآله بطير يأكل منه، فقال: «اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير» فجئته أنا، غيري؟»[٤].

---

(١) الأمالي للطوسي: ص٣٣٣؛ المناقب لابن المغازلي الشافعي: ص١١٦؛ تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٢، ص٤٣٢. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردويه: ص١٢٨. المناقب للموفق الخوارزمي: ص٣١٤. الولاية لابن عقدة الكوفي: ص١٦٦.

(٢) علل الشرائع للصدوق: ج١، ص٦٦. صحيح البخاري، باب: مناقب المهاجرين: ج٤، ص٢٠٨. مسند احمد من مسند أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص: ج١، ص١٧٠. صحيح مسلم، باب: من فضائل علي عليه السلام: ج٧، ص١٢٠.

(٣) يعنى في حجة الوداع حيث ساق رسول الله صلى الله عليه وآله معه الهدي، وبعد مجيء علي عليه السلام من اليمن وحضوره عنده صلى الله عليه وآله قال: «بم أهللت يا علي؟ قال: يا رسول الله إني قلت حين أحرمت اللهم إني أهل بما أهل به نبيك محمد صلى الله عليه وآله قال: هل معك من هدي؟ قال: لا»، فأشركه رسول الله صلى الله عليه وآله في هديه، وثبت عليه السلام على إحرامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) مستدرك الحاكم: ج٣، ص١٣١. السنن الكبرى للنسائي: ج٥، ص١٠٧. خصائص النسائي: ص٥١. مسند أبي يعلى الموصلي: ج٧، ص١٠٥. المعجم الكبير للطبراني: ج٧، ص٨٢. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩، ص١٢٦.

قالوا : اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه قد رد راية رسول الله صلى الله عليه وآله منهزما، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لأعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله عليه» فلما أصبح قال: ادعوا لي عليا، فقالوا: يا رسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: جيئوني به، فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: «اللهم اذهب عنه الحر والبرد» فأذهب الله عني الحر والبرد إلى ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرني بهم غيري؟»[1].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله وسيد الشهداء غيري؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي الحسن

---

(١) مسند احمد بن حنبل، من مسند علي بن أبي طالب عليه السلام: ج١، ص٩٩. سنن ابن ماجة: ج١، ص٤٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٥، ص١٥٢.

والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله[١]، وسيدي شباب أهل الجنة غيري؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وبضعة منه وسيدة نساء أهل الجنة غيري؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله» غيري؟»[٢].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «لينتهين بنو- وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري؟»[٣].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلا كفر الله عنه ذنوبه ومن وصل حبي إلى قلبه فقد وصل حبك إلى قلبه وكذب من زعم أنه يحبني

---

(١) كذا وفي الاحتجاج «هل فيكم أحد ابناه ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله:...».

(٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٢٧٢. الخصال للصدوق: ٥٥٥. البحار: ج٣١، ص٣١٧.

(٣) راجع مناقب الخوارزمي: ص٢١٧. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧، ص٥٠٧. السنن الكبرى للنسائي: ج٥، ص١٢٧.

ويبغضك» غيري؟»[1].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبة،[2] **عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله»، غيري؟»**[3].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة»، فقالت عائشة: يا رسول الله ادع الله لي ولأبي لا نكون ممن يبغضه ويعاديه، فقال صلى الله عليه وآله: «اسكتي إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد جئت أنت وأبوك إن كان أبوك أول من يظلمه وأنت أول من يقاتله» غيري؟»[4].

---

(١) المحاسن للبرقي: ج١، ص١٥١. الأمالي للصدوق: ص٧٧. نظم درر السمطين: ص١٠٣. كنز العمال للهندي: ج١٣، ص١٢٣. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢، ص٢٦٨. البداية والنهاية لابن كثير: ج٧، ص٣٩١.

(٢) مناقب أمير المؤمنين للكوفي: ج١، ص٣٩٣. الخصال للصدوق: ص٥٥٦. البحار للمجلسي: ج٣١، ص٣١٨.

(٣) الأمالي للصدوق: ص١٣٧؛ المناقب لابن المغازلي: ص١٠٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٤، ص١٠٧. بشارة المصطفى لأبي القاسم الطبري: ص١٣٠، كشف الغمة للأربلي: ج٢، ص١١.

(٤) الخصال للصدوق: ٥٥٦. البحار للمجلسي: ج٣١، ص٣١٨.

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: «يا علي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة[١]، ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد؟»[٢].

قالوا: اللهم لا، قال:

نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي إن الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شيء أحب إليه ولا أفضل منه عنده: الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تناله منك، وهي زينة الأبرار عند الله عز وجل يوم القيامة فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك» غيري؟»[٣].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فاستقبلتني

---

(١) وسائل الشيعة للحر العاملي: ص١٨٨. الغارات للكوفي: ج٢، ص٧١٧. مناقب الإمام علي عليه السلام للكوفي: ج١، ص٣١٩. المناقب لابن المغازلي: ص١١٤. المناقب لابن شهر آشوب: ج٢، ص٣٢. تحفة الأحوذي للمباركفوري: ج١٠، ص١٥٣. الرياض النضرة للمحب الطبري: ج٣، ص١٢٥. نظم درر السمطين للزرندي: ص٩٥.

(٢) الخصال للصدوق: ص٥٥٦.

(٣) المعجم الأوسط للطبراني: ج٢، ص٣٣٧. مجمع الزوائد: ص٣٣٧. بشارة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم للطبري: ص٣٧٧.

ريح فردتني حتى أجلستني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي: ما حبسك عني؟ فقصصت عليه القصة فقال: قد جاءني جبرئيل فأخبرني، أما الريح الأولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك، وأما الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك»، غيري؟»[(١)].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: «يا محمد أترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما» غيري؟»[(٢)].

قالوا: اللهم لا، قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب فأغفى رسول الله صلى الله عليه وآله فأنا أرى أنه يملي علي فلما انتبه قال له: «يا علي من أملى عليك من ههنا إلى ههنا؟ فقلت: أنت يا رسول الله، فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك» غيري؟»[(٣)].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: «لا سيف

---

(١) الخصال للصدوق: ص٥٥٦. المسترشد للطبري (الشيعي): ص٣٤٨.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ج١، ص٣١٨. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٦، ص١١٤. شرح نهج البلاغة: ج٧، ص٢١٩. دعائم الإسلام للقاضي المغربي: ج١، ص٣٧٤. علل الشرائع للصدوق: ج١، ص٧.

(٣) الخصال للصدوق: ص٥٥٦. بحار الأنوار: ج٣١، ص٣١٩.

إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي» غيري؟»[١].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما قال لي: «لولا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده، لقلت فيك قولا لا يبقى أحد إلا قبض من أثرك قبضة» غيري؟»[٢].

فقالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أحفظ الباب فإن زوارا من الملائكة يزورونني فلا تأذن لأحد منهم» فجاء عمر فرددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم أذنت له، فدخل فقال: يا رسول الله إني قد جئتك غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعاينهم؟ فقال له: يا علي قد صدق كيف علمت بعدتهم؟ فقلت: اختلفت علي التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلا، فأنزل الله عز وجل:

﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ

---

(١) علل الشرائع للصدوق: ج١، ص٨. الهواتف لابن أبي الدنيا: ص٢٠. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج٢، ص٢١١.

(٢) الخصال للصدوق: ص٥٥٧. البحار: ج٣١، ص٣٢٠.

ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوۡ نَشَآءُ لَجَعَلۡنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَخۡلُفُونَ ﴾[1].

غيري؟»[2].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله كما قال لي: «إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في دار علي ليس من مؤمن إلا وفي منزله غصن من أغصانها» غيري؟»[3].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «تقاتل على سنتي وتبرذمتي» غيري؟»[4].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله «تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين» غيري؟»[5].

---

(١) سورة الزخرف، الآيات: ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠.

(٢) الخصال للصدوق: ص٥٥٧. البحار: ج٣١، ص٣٢٠.

(٣) معاني الأخبار للصدوق: ص١١٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج٣، ص٣٢. نهج الإيمان لابن جبر: ص٦٠٦. ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص٢٨٧.

(٤) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ج١، ص٣٥٢. شرح الاخبار للمغربي: ج١، ص١١٣. ينابيع المودة: ص١٦٨.

(٥) كفاية الأثر للخزاز القمي: ص١١٧. تنبيه الغافلين لابن كرامة: ص٧٥. المستدرك للحاكم: ج٣، ص١٤٠.

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ورأسه في حجر جبرئيل فقال لي: «ادن من ابن عمك فأنت أولى به مني» غيري؟»[(١)].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله رأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا علي صليت العصر؟ قلت: لا، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله فردت الشمس بيضاء نقية، فصليت ثم انحدرت، غيري؟»[(٢)].

قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عز وجل رسوله أن يبعث ببراءة فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال: «يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك» فبعثني رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأديتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأثبت الله على لسان رسوله أني منه، غيري؟»[(٣)].

---

(١) شرح الأخبار للقاضي المغربي: ج١، ص٢٠١١. الفضائل لابن شاذان: ص٩٦.

(٢) الذرية الطاهرة للدولابي: ص١٢٩. مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ج٢، ص٥١٧. ينابيع المودة: ج١، ص٤١٦.

(٣) مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي: ج١، ص٤٧٣. شرح الاخبار للقاضي المغربي: ج١، ص٣٠٥. المسترشد للطبري (الشيعي): ص٣٠٣. فتح الباري لابن حجر: ج٨ن ص٢٤١. تحفة ←

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنت إمام من أطاعني، ونور أوليائي، والكلمة التي ألزمتها المتقين» غيري؟»[١].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: من سره أن يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدني ربي جنات عدن، قضيب غرسه الله بيده، ثم قال له: كن فكان، فليوال علي بن أبي طالب عليه السلام وذريته من بعده فهم الأئمة وهم الأوصياء أعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحق معهم أينما زالوا» غيري؟»[٢].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «قضى فانقضى إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا كافر

الأحوذي للمباركفوري: ج٨، ص٣٨٦. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني: ج١، ص٣١٧. نهج الإيمان لابن جبر: ص٢٤٧.

(١) نوادر المعجزات للطبري (الامامي): ص٧٠. اليقين للسيد ابن طاووس: ص١٠٦.

(٢) المستدرك للحاكم النيسابوري: ج٣، ص١٢٨. كنز العمال للهندي: ج١١، ص٦١١. تاريخ ابن عساكر: ج٤٢، ص٢٤٢.

منافق» غيري؟»[١].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: «أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ، قد سهلت عليهم الموارد، وفرجت عنهم الشدائد وأعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون» غيري؟»[٢].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله حين جاء أبو بكر يخطب فاطمة عليها السلام فأبى أن يزوجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه، فخطبت إليه فزوجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوجنا وزوجته؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ما منعتكما وزوجته، بل الله منعكما وزوجه» غيري؟»[٣].

قالوا: اللهم لا، قال:

---

(١) مسند احمد بن حنبل: ج١، ص٩٥. مسند الموصلي: ج١، ص٢٥١. سنن الترمذي: ج٥. ص٣٠٦. سنن النسائي: ج٨، ص١١٦. فتح الباري لابن حجر: ج١، ص٦٠. مسند الحميري: ج١، ص٣٢. كتاب الإيمان للمدني: ص٨٠.

(٢) قرب الاسناد للحميري: ص١٠٢. المناقب لابن المغازلي: ص٢٣٤. المحاسن للبرقي: ج١، ص١٧٩.

(٣) الخصال: ص٥٥٩. البحار: ج٣١، ص٣٢٣.

«نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي»[(١)] فأي سبب أفضل من سببي وأي نسب أفضل من نسبي؟ إن أبي وأبا رسول الله لأخوان وإن الحسن والحسين ابني رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجتي سيدة نساء أهل الجنة، غيري؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت[(٢)]، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم، فكنت نائما بين ابني أبي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال: يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فقال: إلى هذا، ثم أخذ بيدي فأجلسني؛ غيري؟»[(٣)].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد سد رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي: ج٧، ص٦٤. مجمع الزوائد للهيثمي: ص٢٧٢. المعجم الكبير للطبراني: ج١١، ص١٩٤.

(٢) مسند احمد: ج١، ص٢١٠. السيرة النبوية لابن كثير: ج١، ص١٩٢. امتاع الاسماع للمقريزي: ج٣، ص٢٠٧.

(٣) الخصال للصدوق: ص٥٥٩. البحار: ج٣١، ص٣٢٣.

أبواب المسلمين كلهم في المسجد ولم يسد بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته؟ فقال لهما: «ما أنا أخرجتكم وأسكنته، بل الله أخرجكم وأسكنه[(١)] إن الله عز وجل أوحى إلى أخي موسى عليه السلام أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وهارون وابنا هارون وإن الله عز وجل أوحى إلي أن اتخذ مسجدا طهورا وأسكنه أنت وعلي وابنا علي» غيري؟»[(٢)].

فقالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض» غيري؟»[(٣)].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله صلى الله عليه وآله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون أني أنا هو فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت: لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني، غيري؟»[(٤)].

---

(١) مستدرك الحاكم: ج٣، ص١١٧.

(٢) تهذيب الاحكام: ج٦. ص١٥.

(٣) ينابيع المودة للقندوزي: ج١، ص٢٧٠. الولاية لابن عقدة الكوفي: ص١٧٥. نهج الإيمان لابن جبر: ص١٩٠. الجمل للمفيد: ص٣٦. البداية والنهاية: ج٧، ص٣٩٨. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن مردويه: ص١١٥. تفسير الفخر الرازي: ج١، ص٢٠٥.

(٤) انظر في حادثة مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم خروجه ←

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي «إن الله أمرني بولاية علي فولايته ولايتي وولايتي ولاية ربي، عهد عهده إلي ربي وأمرني أن أبلغكموه فهل سمعتم؟.

قالوا: نعم قد سمعنا قال:

أما إن فيكم من يقول: قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه.

قالوا: يا رسول الله، أخبرنا بهم قال: أما إن ربى قد أخبرني بهم وأمرني بالاعراض عنهم لأمر قد سبق وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه» غيري؟»[1].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري، كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صؤاب الحبشي[2] مولاهم، وهو يقول: والله لا أقتل بسادتي إلا محمدا قد أزبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه[3]، وخرجت إليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية، فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذه قائمة على الأرض

← مهاجراً: مسند احمد: ج١، ص٣٣١. السنة لابن أبي عاصم: ص٥٨٩. خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ص٦٤. المعجم الكبير للطبراني: ج١٢، ص٧٨.

(١) الخصال للصدوق: ص٥٦٠. البحار: ج٣١، ص٣٣٤.

(٢) صؤاب: هو غلام لبني أبى طلحة حبشي، وذلك في غزوة أحد.

(٣) من حاد عنه يحيد: مال وعدل.

ينظر إليه المسلمون ويضحكون منه، غيري؟»[١].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز، فكعتم[٢] **عنه كلكم فقمت أنا فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: إلى أين تذهب؟ فقلت: أقوم إلى هذا الفاسق، فقال: إنه عمرو بن عبد ود، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله إن كان هو عمرو بن ـ عبد ود فأنا علي بن أبي طالب، فأعاد علي عليه السلام الكلام، وأعدت عليه، فقال: إمض على اسم الله، فلما قربت منه قال: من الرجل؟ قلت: علي بن أبي طالب، قال: كفو كريم ارجع يا ابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك، فقلت له: يا عمرو إنك قد عاهدت الله ألا يخيرك أحد ثلاث خصال إلا اخترت إحداهن فقال: اعرض علي، قلت: تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وتقر بما جاء من عند الله، قال: هات غير هذه، قلت: ترجع من حيث جئت، قال: والله لا تحدث نساء قريش بهذا أني رجعت عنك، فقلت: فأنزل فأقاتلك قال: أما هذه**

---

(١) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ج١، ص٤٧١. الخصال: ص٥٦٠.

(٢) كعت عن الشيء: إذا هبته وجبنته.

فنعم، فنزل فاختلفت أنا وهو ضربتين فأصاب الحجفة وأصاب السيف رأسي وضربته ضربة فانكشف رجليه فقتله الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا (غيري)؟»[1].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد حين جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سمتني أمي مرحب شاك السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب

فخرجت إليه فضربني وضربته وعلى رأسه نقير من جبل لم تكن تصلح على رأسه بيضة من عظم رأسه، فقلبت النقير[2] ووصل السيف إلى رأسه فقتلته ففيكم أحد فعل هذا؟»[3].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله صلى الله عليه وآله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا» فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٢، ص٦٨. تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٤٢، ص٧٩. نهاية الأدب للنويري: ج١٧، ص١٧٣. السيرة النبوية (عيون الاثر) لابن سيد الناس: ج٢، ص٤١. الدرر النظيم للعاملي: ص١٦٤. مطالب السؤول لابن طلحة الشافعي: ص٢٠٦. دلائل النبوة للبيهقي: ج٣، ص٤٣٨. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج١٩، ص٦٣. شرح الأخبار للقاضي المغربي: ج١، ص٣٢٣. الارشاد للمفيد: ج١، ص١٠٠.

(٢) في بعض النسخ (ففلقت)، والنقير: ما نقر من الحجر والخشب ونحوه.

(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام عليه السلام لابن المغازلي: ص١٥٣. السنن الكبرى للنسائي: ج٥، ص١١٠.

فضمني فيه وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين ثم قال: «يا رب هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»؟»[١] .

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «أنا سيد ولد آدم وأنت يا علي سيد العرب»؟».

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد إذ نظر إلى شيء ينزل من السماء[٢] فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريرا، فقال لهم: ضعوا فوضعوا فقال: اكشفوا عنه فكشفوا فإذا أسود مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من هذا؟ قالوا: غلام للرياحيين[٣] كان قد أبق عنهم خبثا وفسقا فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو فنظرت إليه، فقلت: يا رسول الله ما رآني قط إلا قال: «أنا والله أحبك والله ما أحبك إلا مؤمن ولا أبغضك إلا كافر» فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا علي لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على ألف قبيل قد نزلوا يصلون عليه، ففك رسول الله صلى الله عليه وآله

---

(١) مسند احمد: ج٤، ص١٥٠. مجمع الزوائد للهيثمي: ج٩، ص١٦٧. فتح الباري: ج٧، ص١٠٤. المصنف لابن أبي شيبة الكوفي: ج٧، ص٥٠١.

(٢) أي انه صلى الله عليه وآله نظر إلى الملائكة ينزلون قام ومشى نحوهم لينظر لأي شيء والى أي شيء ينزلون فمشى حتى انتهى إلى تلك الجنازة وعلم أن نزولهم لذلك (البحار).

(٣) كأنه نسبة إلى رياح بطن من تميم.

حديدته وصلى عليه ودفنه؟ قالوا: اللهم لا[١] **.**

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما قال لي: «إذن لي البارحة في الدعاء فما سألت ربي شيئا إلا أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئا إلا سألت لك مثله وأعطانيه» فقلت: الحمد لله؟»[٢] **.**

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث خالد ابن الوليد إلى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد[٣] **بن ـ الوليد ـ ثلاث مرات ـ ثم قال: اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟.**

فقالوا: إذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لهما[٤] **وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا لذمة رسول الله صلى الله**

---

(١) الخصال للصدوق: ص٥٦٢. البحار: ج٣١، ص٣٢٧.

(٢) السنة لابن أبي عاصم: ص٥٨٢. الأمالي للطوسي: ص٥٤٩. المناقب لابن المغازلي: ص١٢٠. العقد النضيد للقمي: ص٧٩. معجم الزوائد للهيثمي: ج٩، ص١١٠. أمالي المحاملي: ص٢٠٤. المعجم الأوسط للطبراني: ج٨، ص٤٧. الرياض النضرة للمحب الطبري: ج٣، ص١٨٩. المناقب للموفق الخوارزمي: ص١١٠. ينابيع المودة للقندوزي: ج٢، ص١٤٩.

(٣) صحيح البخاي: ج٤، ص٦٧. وج٥، ص١٠٧. مسند احمد: ج٢، ص١٥١. المحلى لابن حزم: ج١٠، ص٣٦٨.

(٤) الميلغة والميلغ: الإناء من خشب يجعل ليلغ فيه الكلب، يكون عند أصحاب الغنم، يعني أعطاهم قيمة كل مال ذهب لهم حتى قيمة الميلغة والعقال.

عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبرته فقال: والله ما يسرني يا علي أن لي بما صنعت حمر النعم[١]؟»[٢].

قالوا: اللهم نعم، قال:

---

(١) قال ابن إسحاق على ما في السيرة: ج٤، ص٧٠؛ قد بعث رسول الله صلى الله عليه وآله فيما حول مكة السرايا تدعو إلى الله عز وجل ولم يأمرهم بقتال، وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا ولم يبعثه مقاتلا، فوطئ خالد بني جذيمة فأصاب منهم؛ ونقل بإسناده عن الباقر عليه السلام أنه قال: «بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعيا ولم يبعثه مقاتلا، ومعه قبائل من العرب : سليم بن منصور، ومدلج بن مرة فوطئوا بني جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة، فلما رآه القوم أخذوا السلاح، فقال خالد: ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا.

فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك، فكتفوا، ثم عرضهم على السيف، فقتل من قتل منهم، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يده إلى السماء، ثم قال: «اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد»، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فقال: يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم واجعل قضاء الجاهلية تحت قدميك، فخرج علي عليه السلام حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وآله فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى أنه ليدي ميلغة الكلب حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقية من المال فقال لهم علي عليه السلام حين فرغ منهم: هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم؟ قالوا: لا، قال: فإني أعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وآله ففعل ثم رجع... ؛ وفي الكامل، فرجع فأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبت وأحسنت.

(٢) المبسوط للسرخسي: ج٢٠، ص١٤٣. شرح الأخبار المغربي: ج١، ص٣١٠. فتح الباري لابن حجر: ج٨، ص٤٦. الثقات لابن حبان: ج٢، ص٦٢. المغازي للواقدي: ج٢، ص٨٨٢. تاريخ الطبري: ج٢، ص٣٤٢. تاريخ الإسلام للذهبي : ج٢، ص٥٦٨. البداية والنهاية لابن كثير: ج٤، ص٤٥٨. السيرة النبوية لابن هشام: ج٤، ص٨٨٤. دلائل النبوة للبيهقي: ج٥، ص١١٤. الاكتفاء للكلاعي: ج١، ص٥١٦. السيرة النبوية لابن كثير: ج٣، ص٥٩٢. التراتيب الادارية للكناني الفاسي: ج١، ص٤٤٣.

«نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «يا علي لقد عرضت علي أمتي البارحة فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك»؟»[١].

فقالوا: اللهم نعم، قال:

«نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا أبا بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع، فقال: قتلته؟ قال: لا، وجدته يصلي، قال: يا عمر اذهب فاقتله فرجع، فقال: قتلته قال: لا، وجدته يصلي فقال: آمركما بقتله فتقولان: وجدناه يصلي؟! قال: يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال: إن أدركه قتله، فرجعت فقلت: يا رسول الله لم أجد أحدا فقال: صدقت أما إنك لو وجدته لقتلته؟»[٢].

قالوا: اللهم نعم، قال:

«نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي: «إن وليك في الجنة وعدوك في النار؟»[٣].

قالوا: اللهم لا، قال:

«نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله: إن إبراهيم ليس منك وإنه ابن فلان القبطي، قال: يا علي اذهب

---

(١) بصائر الدرجات للصفار: ص١٠٦. الخصال للصدوق: ص٥٦٣. البحار: ج٣١، ص٣٢٨.

(٢) المراد به ذو الثدية وقصته مشهورة.

(٣) شرح الأخبار للقاضي المغربي: ج٣، ص٤٥٢. الخصال: ص٥٦٣.

فاقتله، فقلت: يا رسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أو أتثبت؟ قال: لا بل تثبت، فذهبت فلما نظر إلي استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت؟».

فقالوا: اللهم لا، فقال:

«اللهم اشهد»[1].

ولقد روى الشيخ الطوسي رحمه الله في عقب هذه المناشدة قول أبي الطفيل عامر بن واثلة فقال:

(فما زال يناشدهم، ويذكرهم ما أكرمه الله (تعالى) وأنعم عليه به، حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلاة، ثم اقل عليهم فقال:

أما إذا أقررتم على أنفسكم، وبان لكم من سببي الذي ذكرت،

---

(١) الخصال للشيخ الصدوق: ص٥٥٥ ـ ٥٦٥. الأمالي للطوسي: ص٥٤٥ — ٥٥٦. مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام لابن المغازلي: ص١١٦. الاحتجاج للطبرسي: ج١، ص٢٠١. الطرائف لابن طاووس: ص٤١٢. حلية الأبرار للبحراني: ج٢، ص٣٢٤. بحار الأنوار للمجلسي: ج٣١، ص٣١٦. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة للخوئي: ج٣، ص٨٨. الغدير للأميني: ج١، ص١٦٠. مستدرك سفينة البحار للشاهرودي: ج١٠، ص٥٥. تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج٤٢، ص٤٣٢. مناقب علي بن أبي طالب لابن مردوية: ص١٢٨. المناقب للموفق الخوارزمي: ص٣١٤. إرشاد القلوب للديلمي: ج٢، ص٢٥٩. الولاية لابن عقدة الكوفي: ص١٦٦. بناء المقالة الفاطمية: ص٤١١. نهج الحق للعلامة الحلي: ص٣٩١. إحقاق الحق لنور الله التستري: ص٣٢٥. غاية المرام للسيد هاشم البحراني: ج٢، ص٨٣. بشارة المصطفى لأبي القاسم الطبري: ص٣٧٤.

فعليكم بتقوى الله وحده، أنهاكم عن سخط الله، فلا تعرضوا ولا تضيعوا أمري، وردوا الحق إلى أهله، واتبعوا سنة نبيكم (صلى الله عليه وآله) وسنتي من بعده، فإنكم إن خالفتموني خالفتم نبيكم (صلى الله عليه وآله)، فقد سمع ذلك منه جميعكم، وسلموها إلى من هو لها أهل وهي له أهل، أما والله ما أنا بالراغب في دنياكم، ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي، ولكن حدثت بنعمة ربي وأخذت عليكم بالحجة».

ثم نهض إلى الصلاة. قال: فتآمر القوم فيما بينهم وتشاوروا، فقالوا: قد فضل الله علي بن أبي طالب بما ذكر لكم ، ولكنه رجل لا يفضل أحدا على أحد، ويجعلكم ومواليكم سواء، وإن وليتموه إياها ساوى بين أسودكم وأبيضكم، ولو وضع السيف على أعناقكم، لكن ولوها عثمان، فهو أقدمكم ميلا، وألينكم عريكة، وأجدر أن يتبع مسرتكم، والله غفور رحيم[(١)].

أما ابن عقدة الكوفي (المتوفى سنة ٣٣٣ هـ) فقد روى في عقب هذه المناشدة عن علي عليه السلام، انه قال لهم:

(فاصنعوا ما أنتم صانعون).

فقال طلحة والزبير عند ذلك: (نصيبنا منها لك يا علي، فقال عبد الرحمن بن عوف؛ قلدوني هذا الأمر على أن أجعلها لأحدكم. قالوا: قد فعلنا.

فقال عبد الرحمن: هلم يدك يا علي تأخذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر!

---

(١) الامالي للطوسي: ص٥٥٣ – ٥٥٤.

فقال عليه السلام:

(آخذها بما فيها، على ان أسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهدي)

فخلى –عبد الرحمن بن عوف –عن يد علي عليه السلام، وقال: هلم يدك يا عثمان، خذها بما فيها، على أن تسير فينا بسيرة أبي بكر وعمر؛ فقال: نعم، ثم تفرقوا[(١)].

وروى أيضاً، ان علياً عليه السلام قال:

(اللهم اشهد وكفى به شهيداً بيني وبينكم، اسع وأطيع واتبع واصبر حتى يأتي الله بالفتح من عنده، شأنكم فاصنعوا ما بدا لكم)

ثم قال هذه الأبيات:

محمد النبي أخي وصهري	**وحمزة سيد الشهداء عمي**
وجعفر الذي يضحى ويمسي	**يطير مع الملائكة ابن أمي**
وبنت محمد سكني وعرسي	**مشوط لحمها بدمي ولحمي**
وسبطا احمد ابناي منها	**فمن هذا له سهم كسهمي**
سبقتكم الى الإسلام طرا	**صغيرا ما بلغت أوان حلمي**
وأوجب لي ولايته عليكم	**رسول الله يوم غدير خمي[(٢)]**

وقد روي انه عليه السلام انشد هذه الأبيات أيضاً في الكوفة رداً على معاوية بن أبي سفيان حينما أراد أن يفتخر عليه[(٣)].

(١) الولاية لابن عقدة الكوفي: ص١٦٥، الأمالي للطوسي: ص٥٥٦. البحار: ج٣١، ص٣٦٨.

(٢) الولاية لابن عقدة الكوفي: ص١٧١.

(٣) نظم درر السمطين للزرندي: ص٩٧. شرح نهج البلاغة للمعتزلي: ج٤، ص١٢٢. كنز العمال: ج١٣، ←

تم بحمد الله وسابق لطفه ورحمته.

﴿...وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِٱللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[(١)].

﴿وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[(٢)].

السيد نبيل بن السيد قدوري بن السيد حسن بن السيد علوان الحسني الكربلائي

في يوم السبت ١٧ / جمادى الأولى / ١٤٣٤هـ الموافق: ٣٠ / ٣ / ٢٠١٣م

مكتبة الروضة الحسينية المقدسة العامة في حرم سيد الشهداء الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم أفضل الصلاة والسلام.

ص١١٢. انساب الاشراف: ج٥، ص١١١.

(١) سورة هود، الآية: ٨٨.

(٢) سورة الصافات، الآية: ١٨٢.

فهرس المصادر

١. الاحتجاج / تأليف: الشيخ أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) / تعليق: السيد محمد باقر الخرسان / طبع: مطبعة النعمان لسنة ١٣٨٦هـ، ١٩٦٦م / النجف الأشرف / العراق.

٢. الإحكام في أصول الأحكام / تأليف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) / تحقيق: محمد محمد ثامر / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣. الإحكام في أصول الأحكام / تأليف: علي بن محمد الآمدي أبو الحسن (ت ٦٣١هـ) / تعليق: عبد الرزاق عفيفي / طبع ونشر: المكتب الإسلامي لسنة ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م / الطبعة الثانية.

٤. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري وبهامشه صحيح مسلم بشروح النووي / تأليف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ) / طبع ونشر: دار الكتاب العربي لسنة ١٣٢٣هـ / الطبعة السابعة / بيروت ـ لبنان.

٥. الاستيعاب / تأليف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَمَرِيّ الأندلسي القرطبي المالكي المعروف بابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) / تحقيق: علي محمد البجاوي / طبع: دار الجيل لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٦. أسد الغابة في معرفة الصحابة / تأليف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠هـ) / طبع ونشر: دار الكتاب العربي / بيروت ـ لبنان.

٧. الإصابة في تمييز الصحابة / تأليف: الحافظ أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٨. الإعجاز العددي في القرآن / تأليف: د. لبيب بيضون / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٩. إعجاز القرآن / تأليف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني / تحقيق: أحمد صقر / طبع: دار المعارف لسنة ١٣٨٢هـ، ١٩٦٣م / الطبعة الأولى / القاهرة ـ مصر.

١٠. إعلام الورى بأعلام الهدى / تأليف: الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / طبع: مطبعة ستارة لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م / نشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

١١. الأمالي / تأليف: شيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت ٤٦٠هـ) / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / طبع: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

١٢. إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع / تأليف: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥هـ) / تحقيق: محمد عبد الحميد النميسي / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م / نشر: منشورات محمد علي بيضون / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٣. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام / تأليف: الشيخ محمد باقر المجلسي (ت ١١١١هـ) / طبع: مؤسسة الوفاء لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانية المصححة / بيروت ـ لبنان.

١٤. البحر المحيط في أصول الفقه / تأليف: الزركشي / ضبط نصوص وتخريج أحاديث وتعليق: الدكتور محمد محمد ناصر / طبع ونشر: منشورات محمد علي بيضون ـ دار الكتب العلمية ـ لسنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٥. البداية والنهاية / تأليف: الحافظ أبي الفداء ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) / تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري / طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٦. البرهان في تفسير القرآن / تأليف: العلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسيني البحراني / تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية / طبع: مؤسسة البعثة / قم المقدسة ـ إيران.

١٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام / تأليف: الحافظ المؤرخ، شمس الدين الذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) / تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري / طبع ونشر: دار الكتاب العربي لسنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٨. تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس / تأليف: حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري (ت ٩٦٦هـ) / تحقيق: عبد الله محمد الخليلي / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ٢٠٠٩م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

١٩. تاريخ الطبري ـ تاريخ الأمم والملوك / تأليف: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) / مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء / طبع ونشر:

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الرابعة / بيروت ـ لبنان.

٢٠. تاريخ بغداد وذيوله / تأليف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) / دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢١. تاريخ مدينة دمشق / تأليف: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ) / تحقيق: علي شيري / طبع ونشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / بيروت ـ لبنان.

٢٢. تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف/ تأليف: محمد بن أحمد المكي الحنفي (ت ٨٥٤ هـ) / تحقيق: علاء إبراهيم الأزهري، وأيمن نصر الأزهري / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / نشر: محمد علي بيضون / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢٣. تذكرة الخواص / تأليف: العلامة سبط ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / طبع: دار العلوم لسنة ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢٤. تفسير السلمي / تأليف: السلمي (ت ٤١٢هـ) / تحقيق: سيد عمران / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢٥. تفسير السمرقندي / تأليف: نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث السمرقندي الحنفي (ت ٣٨٣هـ) / تحقيق: د. محمود مطرجي / طبع ونشر: دار الفكر / بيروت ـ لبنان.

٢٦. تفسير السمعاني / تأليف: السمعاني (ت ٤٨٩هـ) / تحقيق: ياسر بن إبراهيم ـ غنيم بن عباس بن غنيم / طبع ونشر: دار الوطن لسنة ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م / الطبعة الأولى / الرياض ـ المملكة العربية السعودية.

٢٧. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين (تفسير ابن أبي حاتم) / تأليف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢٨. تكسير الأصنام بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري / تأليف: السيد نبيل قدوري الحسني / نشر: شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية في العتبة الحسينية المقدسة / طبع: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٤٣٣هـ، ٢٠٠١٢م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٢٩. تلخيص المستدرك / تأليف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، شمس الدين، أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨هـ) / تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٢٦هـ، ٢٠٠٥م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٠. الجوهر النقي / تأليف: علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني (ت ٧٤٥هـ) / طبع: دار الفكر / بيروت ـ لبنان.

٣١. الخصال / تأليف: الشيخ الجليل الأقدم الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) / تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري / طبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٢م / قم المقدسة ـ إيران.

٣٢. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ / تأليف: أبو عبد الرحيم أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ) / طبع: تحقيق وتصحيح الأسانيد ووضع الفهارس: محمد هادي الأميني / طبع ونشر: مكتبة نينوى الحديثة.

٣٣. الدر المنثور في التأويل بالمأثور / تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) / طبع: دار المعرفة لسنة ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٤. الدر المنثور في التأويل بالمأثور / تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) / طبع دار الفكر لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٥. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / تأليف: أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) / تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٣٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة / تأليف: أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ) / طبع ونشر: دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.

٣٧. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القبرى / تأليف: الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٩١١هـ) / طبع: مكتبة القدسي لسنة ١٣٥٦هـ، ١٩٣٧م / القاهرة ـ مصر.

٣٨. الرقة والبكاء / تأليف: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة (ت ٦٢٠هـ) / طبع: دار القلم لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعة الأولى / دمشق ـ سوريا.

٣٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي) / تأليف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي البغدادي (ت ١٢٧٠هـ) / تحقيق: محمد حسين العرب / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٠. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام / تأليف: عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي (ت ٥٨١هـ) / ضبط وتقديم وتعليق: طه عبد الرؤوف سعد / طبع دار الفكر لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / بيروت ـ لبنان.

٤١. الرياض النضرة في مناقب العشرة / تأليف: الإمام شيخ المشايخ الفقيه الحديث أبو

جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبري (ت ٦٩٤هـ) / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٢. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد / تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت ٩٤٢هـ) / تحقيق وتعليق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٣. السقيفة وفدك / تأليف: الجوهري (ت ٣٢٣هـ) / تقديم وجمع وتحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني / طبع: شركة الكتبي للطباعة والنشر لسنة ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٤٤. السنة / ابن أبي عاصم، عمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني (ت ٢٨٧هـ) / تحقيق: محمد ناصر الألباني / طبع: المكتبة الإسلامي لسنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٥. سنن ابن ماجة / تأليف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني (ت ٢٧٥هـ) / تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي / طبع: دار الفكر / بيروت ـ لبنان.

٤٦. سنن أبي داود / تأليف: الحافظ سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ) / تحقيق وتعليق: سعد محمد اللحام / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٤٧. سنن الترمذي / تأليف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي الأسلمي (ت ٢٧٩هـ) / تحقيق وتصحيح: عبد الوهاب عبد اللطيف / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع / سنة الطبع: ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٤٨. سنن الدارمي / تأليف: أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن المفضل بن بهرام الدارمي (ت ٢٥٥هـ) / طبع ونشر: مطبعة الاعتدال لسنة ١٣٤٩هـ / دمشق ـ سوريا.

٤٩. السنن الكبرى / تأليف: النسائي أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ) / تحقيق: د. عبد الغفور سليمان بنداري، سيد كسروى حسن / طبع: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩١م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٥٠. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) / تأليف: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء المدني (ت ١٥١هـ) / تحقيق: محمد حميدالله / طبع: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف.

٥١. السيرة الحلبية / تأليف: علي بن برهان الدين الحلبي (ت ١٠٤٤هـ) / طبع: دار المعرفة لسنة ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م / بيروت ـ لبنان.

٥٢. السيرة النبوية (عيون الأثر) / تأليف: ابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ) / طبع ونشر: مؤسسة عزّ الدين للطباعة والنشر لسنة ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م / بيروت ـ لبنان.

٥٣. السيرة النبوية / تأليف: ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) / تحقيق: مصطفى عبد الواحد / طبع: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م / بيروت ـ لبنان.

٥٤. السيرة النبوية / تأليف: ابن هشام الحميري (ت ٢١٨هـ) / ضبط وتحقيق وتعليق: محمد محيي الدين عبد الحميد / طبع: دار المدني لسنة ١٣٨٣هـ، ١٩٦٣م / نشر: مكتبة محمد علي صبيح وأولاده / القاهرة ـ مصر.

٥٥. السيرة النبوية / تأليف: أحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ) / طبع ونشر: دار إحياء التراث العربي / بيروت ـ لبنان.

٥٦. شرح صحيح مسلم / تأليف: محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت ٦٧٦هـ) / طبع: الكتاب العربي لسنة ١٤٠٧هـ، ١٩٨٧م / بيروت ـ لبنان.

٥٧. شرح نهج البلاغة / تأليف: ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٥هـ) / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / طبع: دار إحياء الكتب العربية لسنة ١٣٧٨هـ، ١٩٥٩م / الطبعة الأولى / بغداد ـ العراق.

٥٨. شعب الإيمان / تأليف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) / تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول / تقديم: د. عبد الغفار سليمان البنداري / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٥٩. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل / تأليف: أبو القاسم عبيد اللّه بن عبد اللّه النيسابوري الحنفي (ت ٤٧٠هـ) / تحقيق: السيد محمد باقر المحمودي / طبع: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي لسنة ١٤١١هـ، ١٩٩٠م / الطبعة الأولى / طهران ـ إيران.

٦٠. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان / تأليف: علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / طبع ونشر: مؤسسة الرسالة / سنة الطبع: ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٦١. صحيح البخاري / تأليف: محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) / طبع ونشر: دار الفكر لسنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م / طبعة أوفسيت / بيروت ـ لبنان.

٦٢. صحيح مسلم / تأليف: مسلم النيسابوري (ت ٢٦١هـ) / طبع: دار الفكر / بيروت ـ لبنان.

٦٣. صفة الصفوة / تأليف: جمال الدين أبي الفرج بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / طبع: دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.

٦٤. الطبقات الكبرى / تأليف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ) / طبع: دار صادر لسنة ١٣٧٦هـ، ١٩٥٦م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٦٥. عمدة القاري في شرح صحيح البخاري / تأليف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسي بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي (ت ٨٥٥هـ) / طبع: دار إحياء التراث

العربي لسنة ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٦٦. الفايق في غريب الحديث / تأليف: محمود بن عمر الزمخشري، جار الله أبو القاسم (ت ٥٣٨هـ) / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٦٧. الفتاوى / تأليف: أبو الحسن تقي الدين السبكي (ت ٧٥٦هـ) / طبع ونشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع / بيروت ـ لبنان.

٦٨. فتح الباري في شرح صحيح البخاري / تأليف: أحمد بن علي، ابن حجر العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) / طبع ونشر: دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.

٦٩. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير / تأليف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ) / تحقيق: شعيب الأرنؤوط / طبع ونشر: مؤسسة الرسالة لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٧٠. الفصول المختارة / تأليف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) / تحقيق: السيد نور الدين جعفريان الاصبهاني، والشيخ يعقوب الجعفري، والشيخ محسن الأحمدي / طبع ونشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٧١. الفصول المهمة في معرفة الأئمة / تأليف: علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت ٨٥٥هـ) / تحقيق: سامي الغريري / طبع: دار الحديث للطباعة والنشر لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م / الطبعة الأولى / قم المقدسة ـ إيران.

٧٢. فضائل الصحابة / تأليف: أحمد بن شعيب النسائي / طبع: دار الكتب العلمية /

بيروت ـ لبنان.

٧٣. الكافي / تأليف: الشيخ الكليني (ت ٣٢٩هـ) / تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري / طبع: مكتبة حيدري لسنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م / نشر: دار الكتب الإسلامي / الطبعة الخامسة / طهران ـ إيران.

٧٤. كتاب الثقات / تأليف: الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ) / طبع: مجلس دائرة المعارف العثمانية لسنة ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م / نشر: مؤسسة الكتب الثقافية / الطبعة الأولى / حيدر آباد الدكن ـ الهند.

٧٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) / تأليف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ) / تحقيق: أبي محمد بن عاشور / مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي / طبع: دار إحياء التراث العربي لسنة ١٤٢٢هـ، ٢٠٠٢م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٧٦. كفاية الأثر / تأليف: القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي / تحقيق: السيد عبد اللطيف الحسيني الكوهكمري الخوئي / طبع: مطبعة الخيام لسنة ١٤٠١هـ، ١٩٨٠م / نشر: انتشارات بيدار / قم المقدسة ـ إيران.

٧٧. كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / تأليف: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي / طبع ونشر: دار إحياء تراث أهل البيت عليهم السلام لسنة ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م / الطبعة الثالثة / طهران ـ إيران.

٧٨. كمال الدين وتمام النعمة / تأليف: الشيخ الصدوق / تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري / طبع: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / قم المقدسة ـ إيران.

٧٩. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال / تأليف: علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) / ضبط وتفسير: الشيخ بكري حياني / نشر: مؤسسة

الرسالة / سنة الطبع: ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / بيروت ـ لبنان.

٨٠. لسان العرب / تأليف: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري المصري (ت ٧١١هـ) / طبع ونشر: انتشارات أدب الحوزة لسنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م / قم المقدسة ـ إيران.

٨١. لسان الميزان / تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين (ت ٨٥٢هـ) / طبع ونشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات لسنة ١٣٩٠هـ، ١٩٧١م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٨٢. اللمع في التصوف / تأليف: الشيخ أبو نصر عبد الله بن علي السراج الطوسي / تحقيق: رنولد إلى نيكلسون / طبع ونشر: مطبعة بريل لسنة ١٩١٤هـ، / الطبعة الأولى / لندن ـ بريطانيا.

٨٣. ما أخفاء الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم / تأليف: السيد نبيل الحسني / طبع: قسم الشؤون الفكرية ـ العتبة الحسينية المقدسة لسنة ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م / الطبعة الأولى / كربلاء المقدسة ـ عراق.

٨٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد / تأليف: أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ) / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م / بيروت ـ لبنان.

٨٥. المحاسن / تأليف: الشيخ أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي / تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني (المحدث) / طبع: دار الكتب الإسلامية لسنة ١٣٧٠هـ، ١٩٥٠م / طهران ـ إيران.

٨٦. المستدرك على الصحيحين / تأليف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) / طبع: دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.

٨٧. مسند ابن راهويه / تأليف: إسحاق بن راهويه الحنظلي المروزي (ت ٢٣٨هـ) / تحقيق: د. عبد الغفور عبد الحسن البلوشي / طبع: مكتبة الإيمان لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / المدينة المنورة ـ المملكة العربية السعودية.

٨٨. مسند أحمد بن حنبل / تأليف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني (ت ٢٤١هـ) / طبع: دار صادر / بيروت ـ لبنان.

٨٩. مسند الموصلي / تأليف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى التميمي (ت ٣٠٧هـ) / تحقيق: حسين سليم أسد / طبع: دار المأمون للتراث / دمشق ـ سوريا.

٩٠. المصنف / تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) / تحقيق: الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي / طبع: المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع لسنة ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م / الطبعة الثانية / بيروت ـ لبنان.

٩١. المصنف في الأحاديث والآثار / تأليف: الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان أبي بكر الكوفي العبسي (ت ٣٣٥هـ) / تحقيق وتعليق: سعيد اللحام / طبع: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لسنة ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٩٢. معالم التنزيل في تفسير القرآن / تأليف: أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٦هـ) / تحقيق: خالد عبد الرحمن العك / طبع ونشر: دار المعرفة / بيروت ـ لبنان.

٩٣. المعجم الكبير للطبراني / تأليف: سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أبو القاسم (ت ٣٦٠هـ) / طبع: دار إحياء التراث العربي / القاهرة ـ مصر.

٩٤. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية / تأليف: الدكتور محمود عبد الرحمن عبد المنعم (مدرس أصول الفقه بكلية الشريعة والقانون ـ جامعة الأزهر) / طبع: دار الفضيلة / القاهرة ـ مصر.

٩٥. المناقب / تأليف: الموفق بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) / تحقيق: الشيخ مالك المحمودي، مؤسسة سيد الشهداء عليه السلام / طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

٩٦. المناقب / تأليف: الموفق بن محمد المكي الخوارزمي (ت ٥٦٨هـ) / طبع ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

٩٧. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك / تأليف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد السبط ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا / تصحيح: نعيم زرزور / طبع ونشر: دار الكتب العلمية لسنة ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

٩٨. نهاية الأرب في فنون الأدب / تأليف: شهاب الدين، أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ) / طبع: مطابع كوستاتسوماس وشركاه / نشر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر / القاهرة ـ مصر.

٩٩. نيل الأوطار / تأليف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) / طبع: دار الجيل لسنة ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م / بيروت ـ لبنان.

١٠٠. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير الواحدي) / تأليف: الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨هـ) / تحقيق: صفوان عدنان داودي / طبع ونشر: دار القلم ـ الدار الشامية لسنة ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م / الطبعة الأولى / دمشق ـ سوريا.

١٠١. وسائل الشيعة (الإسلامية) / تأليف: الحر العاملي / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث / طبع: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء

التراث لسنة ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م / الطبعة الثانية / قم المقدسة ـ إيران.

١٠٢. ينابيع المودة لذوي القربى / تأليف: الشيخ سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي / تحقيق: سيد علي جمال أشرف الحسيني / طبع: دار الأسوة للطباعة والنشر لسنة ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م / الطبعة الأولى / بيروت ـ لبنان.

المحتويات

المبحث الأول

الأصل في كل إشكال العزوف عن القرآن والعترة النبوية

المبحث الثاني

حديث الغار على مائدة البحث

إصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	ابكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزآن	السيد عبد الله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل؟	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي
١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي

٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١ ـ ٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ثلاثة أجزاء	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزءين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبد الرضا الشهرستاني
٤٣	حياة حبيب بن مظاهر الأسدي	السيد علي القصير
٤٤	الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني العاملي
٤٥	السقيفة وفدك، تصنيف: أبي بكر الجوهري	جمع وتحقيق: باسم الساعدي
٤٦	موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف ـ ثلاثة أجزاء	نظم وشرح: حسين النصار

٤٧	الظاهرة الحسينية	السيد محمد علي الحلو
٤٨	الوثائق الرسمية لثورة الإمام الحسين عليه السلام	السيد عبدالكريم القزويني
٤٩	الأصول التمهيدية في المعارف المهدوية	السيد محمدعلي الحلو
٥٠	نساء الطفوف	الباحثة الاجتماعية كفاح الحداد
٥١	الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد	الشيخ محمد السند
٥٢	خديجة بنت خويلد أُمّة جُمعت في امرأة – ٤ مجلد	السيد نبيل الحسني
٥٣	السبط الشهيد – البُعد العقائدي والأخلاقي في خطب الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
٥٤	تاريخ الشيعة السياسي	السيد عبدالستار الجابري
٥٥	إذا شئت النجاة فزر حسيناً	السيد مصطفى الخاتمي
٥٦	مقالات في الإمام الحسين عليه السلام	عبدالسادة محمد حداد
٥٧	الأسس المنهجية في تفسير النص القرآني	الدكتور عدي علي الحجّار
٥٨	فضائل أهل البيت عليهم السلام بين تحريف المدونين وتناقض مناهج المحدثين	الشيخ وسام البلداوي
٥٩	نصرة المظلوم	حسن المظفر
٦٠	موجز السيرة النبوية – طبعة ثانية، مزيدة ومنقحة	السيد نبيل الحسني
٦١	ابكِ فانك على حق – طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٦٢	أبو طالب ثالث من أسلم – طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٦٣	ثقافة العيد والعيدية – طبعة ثالثة	السيد نبيل الحسني
٦٤	نفحات الهداية - مستبصرون ببركة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ ياسرالصالحي
٦٥	تكسير الأصنام - بين تصريح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتعتيم البخاري	السيد نبيل الحسني
٦٦	رسالة في فن الإلقاء - طبعة ثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٦٧	شيعة العراق وبناء الوطن	محمد جواد مالك
٦٨	الملائكة في التراث الإسلامي	حسين النصراوي
٦٩	شرح الفصول النصيرية - تحقيق: شعبة التحقيق	السيد عبد الوهاب الأستراَبادي
٧٠	صلاة الجمعة– تحقيق: الشيخ محمد الباقري	الشيخ محمد التنكابني
٧١	الطفيات - المقولة والإجراء النقدي	د. علي كاظم مصلاوي

٧٢	أسرار فضائل فاطمة الزهراء عليها السلام	الشيخ محمد حسين اليوسفي
٧٣	الجمال في عاشوراء - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٤	سبايا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٥	اليحموم، - طبعة ثانية، منقحة	السيد نبيل الحسني
٧٦	المولود في بيت الله الحرام: علي بن أبي طالب عليه السلام أم حكيم بن حزام؟	السيد نبيل الحسني
٧٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية - طبعة ثانية	السيد نبيل الحسني
٧٨	ما أخفاه الرواة من ليلة المبيت على فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم	السيد نبيل الحسني
٧٩	علم الإمام بين الإطلاقية والإشائية على ضوء الكتاب والسنة	صباح عباس حسن الساعدي
٨٠	الإمام الحسين بن علي عليهما السلام أنموذج الصبر وشارة الفداء	الدكتور مهدي حسين التميمي
٨١	شهيد باخمرى	ظافر عبيس الجياشي
٨٢	العباس بن علي عليهما السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٣	خادم الامام الحسين عليه السلام شريك الملائكة	الشيخ علي الفتلاوي
٨٤	مسلم بن عقيل عليه السلام	الشيخ محمد البغدادي
٨٥	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق) — الطبعة الثانية	السيد محمدحسين الطباطبائي
٨٦	منقذ الإخوان من فتن وأخطار آخر الزمان - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٧	المجاب برد السلام - طبعة ثانية	الشيخ وسام البلداوي
٨٨	كامل الزيارات باللغة الانكليزية (Kamiluz Ziyaraat)	ابن قولويه
٨٩	Inquiries About Shi‘a Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٠	When Power and Piety Collide	السيد مصطفى القزويني
٩١	Discovering Islam	السيد مصطفى القزويني
٩٢	دلالة الصورة الحسية في الشعر الحسيني	د. صباح عباس عنوز
٩٣	القيم التربوية في فكر الإمام الحسين عليه السلام	حاتم جاسم عزيز السعدي
٩٤	قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ حسن الشمري الحائري
٩٥	تيجان الولاء في شرح بعض فقرات زيارة عاشوراء	الشيخ وسام البلداوي

٩٦	الشهاب الثاقب في مناقب علي بن أبي طالب عليهما السلام	الشيخ محمد شريف الشيرواني
٩٧	سيد العبيد جون بن حوي	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٨	حديث سد الأبواب إلا باب علي عليه السلام	الشيخ ماجد احمد العطية
٩٩	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام ـ الطبعة الثانية ـ	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٠	هذه فاطمة عليها السلام – ثمانية أجزاء	السيد نبيل الحسني
١٠١	وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وموضع قبره وروضته	السيد نبيل الحسني
١٠٢	الأربعون حديثا في الفضائل والمناقب- اسعد بن ابراهيم الحلي	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٣	الجعفريات – جزئين	تحقيق: مشتاق المظفر
١٠٤	نوادر الأخبار – جزئين	تحقيق: حامد رحمان الطائي
١٠٥	تنبيه الخواطر ونزهة النواظر – ثلاثة أجزاء	تحقيق: محمد باسم مال الله
١٠٦	الإمام الحسين عليه السلام في الشعر العراقي الحديث	علي حسين يوسف
١٠٧	This Is My Faith	الشيخ علي الفتلاوي
١٠٨	الشفاء في نظم حديث الكساء	حسين عبدالسيد النصار
١٠٩	قصائد الاستنهاض بالإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه	حسن هادي مجيد العوادي
١١٠	آية الوضوء وإشكالية الدلالة	السيد علي الشهرستاني
١١١	عارفاً بحقكم	السيد علي الشهرستاني
١١٢	شمس الإمامة وراء سحب الغيب	السيد الموسوي
١١٣	Ziyarat Imam Hussain	إعداد: صفوان جمال الدين
١١٤	البشارة لطالب الاستخارة للشيخ احمد بن صالح الدرازي	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٥	النكت البديعة في تحقيق الشيعة للشيخ سليمان البحراني	تحقيق: مشتاق المظفر
١١٦	شرح حديث حبنا أهل البيت يكفر الذنوب للشيخ علي بن عبد الله الستري البحراني	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٧	منهاج الحق واليقين في تفضيل علي أمير المؤمنين للسيد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي	تحقيق: مشتاق صالح المظفر
١١٨	قواعد المرام في علم الكلام، تصنيف كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني	تحقيق: أنمار معاد المظفر

١١٩	حياة الأرواح ومشكاة المصباح للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي الكفعمي	تحقيق: باسم محمد مال الله الأسدي
١٢٠	باب فاطمة عليها السلام بين سلطة الشريعة وشريعة السلطة	السيد نبيل الحسني
١٢١	تربة الحسين عليه السلام وتحولها إلى دم عبيط في كربلاء	السيد علي الشهرستاني
١٢٢	يتيم عاشوراء من أنصار كربلاء	ميثاق عباس الحلي
١٢٣	The Aesthetics of ʻAshura	السيد نبيل الحسني
١٢٤	نثر الإمام الحسين عليه السلام	د. حيدر محمود الجديع
١٢٥	قرة العين في صلاة الليل	الشيخ ميثاق عباس الخفاجي
١٢٦	من المسيح العائد إلى الحسين الثائر	أنطوان بارا
١٢٧	ظاهرة الاستقلاب في عرض النص النبوي والتاريخ	السيد نبيل الحسني
١٢٨	الإستراتيجية الحربية في معركة عاشوراء: بين تفكير الجند وتجنيد الفكر	السيد نبيل الحسني
١٢٩	النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومستقبل الدعوة	مروان خليفات
١٣٠	البكاء على الحسين عليه السلام في مصادر الفريقين	الشيخ حسن المطوري
١٣١	تفضيل السيدة زهراء على الملائكة والرسل والأنبياء	الشيخ وسام البلداوي
١٣٢	The A Concise Knowledge Of Prophetic Life History	السيد نبيل الحسني
١٣٣	معاني الأخبار للشيخ الصدوق	تحقيق: السيد محمدكاظم
١٣٤	ضياء الشهاب وضوء الشهاب في شرح ضياء الأخبار	تحقيق: عقيل عبدالحسن
١٣٦	هوامش على رسالة القول الفصل في الآل والأهل	عبدالله حسين الفهد
١٣٧	فلان وفلانة	عبدالرحمن العقيلي
١٣٨	معجم نواصب المحدثين	عبدالرحمن العقيلي